

رحلات دعوية للشيخ مقبل بن هادي الوادعي ومقتطفات من أقواله وفتاويه





تأليف
أبي رمزي ناصر بن علي محمد الدب الوادعي
تقديم ومراجعة
الشيخ يحيى بن علي الحجوري

مكتبة صنعاء الأثرية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رحلات دعوية للشيخ مقبل بن هادي الوادعي

ومقتطفات من أقواله وفتاويه

رحلات دعوية للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

ومقتطفات من أقواله وفتاويه

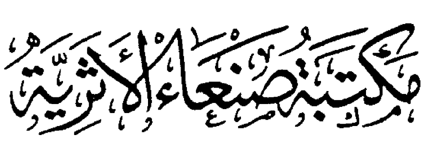
تأليف
أبي رمزي ناصر بن علي محمد الدب الوادعي

تقديم ومراجعة
الشيخ يحيى بن علي الحجوري

الناشر
مكتبة صنعاء الأثرية

الطبعة الأولى
(١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م)

الناشر



ش تعز - أمام مسجد الخير - صنعاء - اليمن
هاتف : ٦٠١٢١١ فاكس: ٦٣٣٧٢٦(٠٠٩٦٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ الفاضل أبي عبدالرحمن
يحيى بن علي الحجوري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

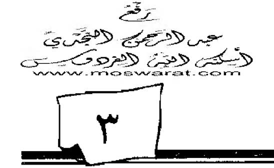
أما بعد: فقد ترجم لشيخنا العلامة الوادعي رحمه الله عدد من طلبته غير قليل، وكلٌّ يأتي عنه بفوائد مزيدة لم يأتِ بها الآخر، فللحديث عن سيرته الحميدة لذة، ولذكر محاسنه وعلومه أثر في القلوب جميل، حقًّا إنه كان في هذا الزمن من أئمة التجديد للعلم المفيد، والخلق الحميد، والرأي السديد، وقد جعل الله عز وجل له بذلك القبول في الأرض، والحب في قلوب المسلمين، فمن سمع الحديث عنه أصغى، ومن ذكره من أهل الخير أثنى، ومن ترجم له ولعلومه وسيرته ما أوفى، ولكن كل أتى بما يعلم وبذل ما يراه من بر لهذا الأب المربي الناصح يلزم.

وقد أتى أخونا الجليل الداعي إلى الله الثبت أبورمزي ناصر بن علي محمد الدب الوادعي حفظه الله في هذه الرسالة بأسلوب رائع، فذكر ما عايشه من رحلات الشيخ رحمه الله الدعوية، وذكر جملة من علمه مما علمه أو سمعه من كلماته الحكيمة، ونصائحه الذهبية، وفتاويه العلمية، فصارت هذه الترجمة المختصرة نفيسة في مبناها، هادفة مفيدة في معناها، وهذه الترجمة ومثيلاتها من تراجم إخواننا السلفيين الأثبات الأبرار بالشيخ وبمنهجه الحق ومركزه المبارك ودعوته السلفية الزكية تجعل القارئ في غنية

عن قراءة تلك التراجم التي أهلها بعد موت الشيخ رحمه الله قد انحرفوا، وفي فتنة الحزبية ومطامع الدنيا انجرفوا، فجزى الله أخانا أبا رمزي خيرًا.

كتبه:

أبوعبدالرحمن يحيي بن علي الحجوري



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.

وقال الله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» متفق عليه.

وكثير من الآيات والأحاديث تدل على منزلة أهل العلم، وأن منزلتهم رفيعة، والعلماء هم الذين يضعون الأشياء مواضعها، قال الله تعالى في شأن قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

ثم قال الله سبحانه وتعالى حاكيًا عن العلماء الذين يضعون الأشياء مواضعها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾.

ألا وإن من العلماء في هذا الزمن الذين أعطاهم الله علمًا وفهمًا ودراية

بأمور عظيمة ونفع الله بهم، سماحة الشيخ العالم الورع الزاهد المحدث والمجدد الإمام: أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

هذا الشيخ المبارك الذي نفع الله به الإسلام والمسلمين في مدة قصيرة، وأصبح علمه في بقاع شتى من العالم، وحفظ الله دعوته من بعده.

فها هو المعهد المبارك قام به الشيخ الفاضل: يحي بن علي الحجوري حفظه الله بالتدريس والتعليم والدعوة إلى الله على أحسن حال، ويصدع بالحق ولا يبالي، وهذا والله من توفيق الله لشيخنا مقبل رحمه الله عندما أختاره لهذا المكان المبارك، وهو والله أهل له، وهو ناصح أمين.

وقد نفَّروا عن المعهد وعن الشيخ، وقالوا: المعهد سينتهي بعد فترة؛ فخيب الله أمالهم. فهذا المعهد الآن لا يتسع لكثرة طلبة العلم فيه، وكم من فتنة ظهرت بعد موت شيخنا رحمه الله، أكبرها فتنة أبي الحسن المصري، فقام الشيخ يحي فأبان عوار هذا الرجل الخبيث، والشيخ يحي هو أول من تكلم عليه وأبان ما هو عليه من الضلال والبدع، فجزاه الله خيرًا، وهذا من فضل الله على هذه البلاد.

وأما طلبة شيخنا مقبل فكما تعرفون أنهم من كل فج وسهل، وكتبه وأشرطته في كل وادي وجبل، وحقق الله على يديه بإزالة كثير من البدع والخرافات والشركيات، وظهرت سنن قد أميتت، فهو إن شاء الله من المجددين في هذا الزمن نحسبه كذلك والله حسيبه.

كان اليمن لا يعرف إلا التشيع البغيض، فانتشرت سنة رسول الله ﷺ بفضل الله عز وجل ثم بفضل شيخنا مقبل رحمه الله، وأصبح التشيع

وأهله في خزي وذلة، وكما يقول الشاعر:

أخـذ التشـيع رحلـه في ليلـة ظلـماء فاسـأل عنـه ذاك المكـرمي
لقـد التقـى معـه بقفـر مـوحش وشـكى الخبيـث بعـبرة المتـألم
أفبعـد طـول الـدهر نخـرج هكـذا بالـذل في الليـل البهـيم المعـتم
فأشـار همسًـا عـلَّ مقبـل حولنـا إن كنـت يـا هـذا لبيبًـا فـافهم
رايـاتهم نكسـت وولى جيشـهم فالخسـف شـاءوا أو فشرب العلقـم
دارت كـؤوس الـذل حـول ديـارهم فتجرعوهـا قبـل عطـر المنشـم
وغـدًا نعكـر صـفو صـوفية العـدى ونقـول موتـوا حتـف أنـف راغم
والحـق عـالٍ لـن يغيـب وبيننـا هـدي النـبي محمـد فلـيعلم

وبرًا بشيخنا مقبل رحمه الله قد جمعت بعض الرحلات الدعوية التي قام بها الشيخ في اليمن، وهي كثيرة، وقد جمعت ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وأكثر الرحلات بحمد الله كنت مع الشيخ وخاصة ما يقارب من ثلاث عشرة سنة، وأيضًا جمعت من أصحاب البلاد الذين كانوا يخرجون معه، وقد يحصل تقديم وتأخير في بعض المساجد، فمثلاً: حاضر في مسجد قبل المسجد الأول فنذكر العكس لطول العهد به، وأيضًا الشيخ رحمه الله تعالى قد حاضر في مساجد كانت لأهل السنة سابقًا والآن أصبح أهلها حزبيون وتركوا ركب أهل السنة، فنذكر هذا المسجد لأن الشيخ حاضر فيه، فإن تيسر لنا بيَّنَّا ذلك.

وكذلك أخي القارئ إذا رأيت أن الشيخ نزل قرية ولم نذكرها فأفدنا شريطة ألا يكون من أصحاب الحزبيات الملوثة، ولك جزيل الشكر، ونحن نذكره في طبعة قادمة، وهذا هو العنوان: اليمن-صعدة - دماج - رقم الهاتف: ٠٧٥١٩٠٧٦.

كلمة شكر

أشكر شيخنا الفاضل يحي بن علي الحجوري الذي قام بمراجعة الرسالة وتنبيهاته النبيهة على بعض الأمور والذي دلني كذلك على بعض الكتب، نسأل الله أن يبارك فيه وفي علمه، وأشكر الأخ الفاضل عادل بن معوض الوادعي الذي ساعدني في مراجعة هذه الرسالة، ولم يبخل عليَّ بملاحظات عظيمة وتنبيهات جليلة، فسأل الله أن يبارك فيه وفي علمه، وكذلك أشكر الشيخ الفاضل تركي بن عبدالله مقود الوادعي الذي أيضًا قدم لي ملاحظات طيبة وتنبيهات جليلة جزاه الله خيرًا، وكذلك أشكر الأخوين صالح بن صالح مسدر والأخ أحمد بن محمد عربص اللذين ذكَّراني ببعض الأمور التي حدثت في بعض الرحلات، وأشكر الأخ الفاضل حسين بن محمد مناع الذي ساعدني في ترتيب وتصحيح هذه الرسالة على الكمبيوتر، أسأل الله أن يبارك فيه وفي علمه، وأشكر الأخ صالح بن قايد والأخ عبدالله بن صالح اللذين قصا لنا ذهاب الشيخ إلى السعودية وأمريكا وألمانيا، وأيضًا أشكر بقية الحراس الذين تعاونوا معي، وجعلهم نصرة للإسلام والمسلمين وجعلهم حماة لهذا الدين ولهذا المعهد المبارك، وأيضًا أشكر كثيرًا من الأخوة طلبة العلم الذين كنت استفسر منهم عن بعض أسماء المساجد في بعض المناطق.

وفي آخر هذه الترجمة قمنا بجمع بعض أقوال وفتاوى الشيخ من دروسه ومحاضراته وكتبه.

نسبه:

هو الشيخ العلامة أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قايدة الهمداني الوادعي الخلالي من قبيلة آل راشد.

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ مقبل رحمه الله تعالى في دماج، ومات وعمره ما يقارب سبعين عامًا.

ونشأ في دماج ومات أبوه وأمه وهو صغير، وكان له أخ أصغر منه مات في الثورة[١]، وكان الشيخ محبًا للعلم منذ الصغر، وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، وقد أخبرونا اللذين كانوا في سنه إنه يكون في الأعياد اختلاط بين الرجال والنساء يرقصون تحت الأشجار، فإذا رأوا الشيخ من بعيد هربوا وتفرقوا حياءً منه رحمه الله[٢].

وكان أول ما بدأ به الدراسة في المكتب ولا يزال موجودًا إلى اليوم[٣]، ويسكنونه بعض طلبة العلم.

فلما انتهى من منهج المكتب، قال الشيخ: ضاع من العمر ما يقارب ثلاثين عامًا.

---

(١) المقصود بالثورة هي الإطاحة بحكم آل حميد الدين وقيام نظام جمهوري في اليمن وذلك في عام ١٣٨٣هـ.

(٢) وكان من أفراد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دولة آل حميد الدين.

(٣) في مكان يقال له الوطن.

ثم بعد ذلك طلب العلم في جامع الهادي بصعدة، ويعتبر هذا الجامع وكر التشيع وما زال إلى اليوم عامرًا بالبدع، وفيه قبة الهادي عجل الله بخرابها، فلم يساعد على طلب العلم لزهد الناس في العلم الشرعي، وصعدة تبعد عن دماج ما يقارب سبعة كيلو مترات.

استمر الشيخ على هذا فترة، ثم رحل إلى أرض الحرمين ونجد، وهناك كان يسمع بعض الواعظين فيعجبه وعظهم، فاستنصح بعض الدعاة إلى الله عن الكتب المفيدة فأرشدوه إلى صحيح البخاري وبلوغ المرام ورياض الصالحين وفتح المجيد وغيرها من الكتب، وكان حارسًا في عمارة في الحجون بمكة المكرمة.

فقرأ في هذه الكتب، قال: وكانت تعلق بالذهن لأن العمل في بلده على خلاف ما في هذا الكتب.

وبعد وقت من الزمن رجع إلى اليمن، آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، مثل الذبح لغير الله وعن الشعوذة وبناء القباب على القبور وغير ذلك من الأمور، جزاه الله خيرًا، وهذا الذي عرفناه منه محبًا للخير ومحبًا لطلاب العلم.

فلما سمع الشيعة بهذا جن جنونهم كيف وقد درس عندهم وقتًا، وهذا يعتبر منهم حقدًا وحسدًا أن يتعلم رجل من القبائل، فأرسلوا إلى أقاربه أن يمنعوه وإلا سيسجن.

وبعد ذلك رجع جامع الهادي مرة ثانية، ولكن الشيخ قد عرف القوم وما هم عليه من البدع والضلال والخرافات، فدرس عندهم العقد الثمين،

ودرس في متن الأزهار إلى النكاح، وكذلك في شرح الفرائض.

وكان بعض الشيعة يسخر من العلماء المتقدمين مثل ابن خزيمة في مسألة الرؤية وغيره من أئمة أهل السنة، والشيخ مع هذا يكتم عقيدته السلفية الصحيحة.

فلما رأى أنه ما استفاد من هذه الكتب عكف على النحو حتى قامت الحرب في اليمن وتم الإطاحة بحكم آل حميد الدين، ثم رحل الشيخ إلى نجران[(١)]، ومكث عند مجد الدين المؤيدي قدر سنتين واستفاد منه في اللغة العربية[(٢)].

[وذات يوم كان الشيخ يقرأ في كتاب "الشفاء" للقاضي عياض، فلما رأى الكتاب -أي مجد الدين- قال: يا مقبل هذا ليس بشفائنا][(٣)] لأنه ما يحب كتب أهل السنة، وما زال إلى اليوم شيعيًا ضالًا، فترك الشيخ الدراسة عنده وارتحل إلى أرض الحرمين ونجد، وسكن في نجد قدر شهر ونصف في مدرسة تحفيظ القرآن التابعة للشيخ محمد بن سنان الحدائي، ثم رجع مكة فكان يشتغل في النهار إن وجد شغلاً، ويطلب العلم في الليل.

وكان يحضر دروس الشيخ يحي بن عثمان الباكستاني في تفسير ابن كثير والبخاري ومسلم، وكان أيضًا يدرس عند غيره من العلماء.

وإذا أردت المزيد فارجع إلى ترجمة أبي عبد الرحمن رحمه الله (ص٢٢-

---

(١) وذلك في عام ١٣٨٣هـ تقريبًا.

(٢) ما تقدم مستفاد من ترجمة أبي عبدالرحمن.

(٣) ما بين المعكوفين سمعناه من فضيلة الشيخ مقبل رحمه الله.

(٢٣).

ثم دخل معهد الحرم المكي ودرس فيه ست سنوات، والدراسة في الحرم نفسه، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، ومنذ كان في الحرم المكي وهو يدرِّس إخوانه طلبة العلم في قطر الندى والتحفة السنية.

وفي الحرم المدني كان أيضًا يدرس في التحفة السنية والباعث الحثيث وجامع الترمذي، وانتشرت دعوة مباركة من المدينة، وكان يقوم بدعوة هو وطلبة العلم في جميع أنحاء المملكة.

وقبل فتنة جهيمان بأشهر(١) تم ترحيل الشيخ من السعودية إلى اليمن، [وقال الشيخ: كنت أفكر في الطائرة كيف أفعل في اليمن في مجتمع عشش فيه الشيعة؟ وكنت أتمنى أن أبقى على السحاب](٢)، وفي مجتمع جاهل لا يعرفون شيئًا من السنة، ولكنَّ الله تعالى مع الصادقين الصابرين، وسيجعل الله بعد عسرًا يسرًا، قال الشاعر:

عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ثم بعد ذلك نزل بلدته دماج وأصبح يدعو إلى الله عز وجل وليس معه أحد يناصره إلا الله، ثم قبيلته يدافعون عنه، ولم يكن عنده آنذاك أحد من الطلاب.

وما كان له مسجد خاص به، فقام أقرباؤه وبنوا له مسجدًا من طين، وهذا المسجد هو الآن مطبخ للطلاب، وكانت الصلوات الخمس فيه،

---

(١) ما تقدم مستفاد من ترجمة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.

(٢) ما بين المعكوفين من شريط أسئلة شباب الأردن.

ويحضر الصلوات معه نفر يسير، أما الجمعة ففي مسجد الوطن مضى على ذلك وقت من الزمن،[1] ثم بعد ذلك أصبح الشيخ يصلي في مسجده الجمعة هو ومن معه.

وأما صلاة العيد فأذكر مرة في عيد من الأعياد أنه جاء ومعه طالب علم، وصلى مع الناس في مكان يقال له: المصراخ،[2] وكان الإمام شيعيًا، فصلى بالناس هذا الشيعي وارتبك في الصلاة وفي الخطبة، وفي آخر الخطبة ذكر أهل البيت[3]، فقام الشيخ هو وطالب العلم قبل أن يكمل ومشيا، ثم بعد ذلك عمل الشيخ مصلى قريبًا من مسجده لأهل السنة[4].

وبعد ذلك كثر طلاب العلم من اليمن ومصر وغيرهما من أرض الله الواسعة.

وكان الشيخ رحمه الله يخرج دعوة إلى صنعاء وإلى غيرها من المدن اليمنية، وكانت تلك الأيام الاشتراكية تغزو المناطق الوسطى، والشيخ رحمه الله يدعو إلى الله عز وجل، وارتفع صيته، وتوافد طلبة العلم إليه، وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما قال: كلما تمسك الشخص بالسنة رفعه الله بالدنيا والآخرة. أو بهذا المعنى.

وقد طلبوا من الشيخ أن يدرس بجامعة صنعاء وأعطوه مرتبًا طيبًا،

---

(١) وذلك في عام ١٤٠٠هـ تقريبًا.

(٢) وذلك عام ١٣٩٨هـ تقريبًا وهذا المكان يقع في وسط منطقة دماج وكان مصلى العيد لأهل دماج جميعًا وكان الشيعة يسيطرون على المنطقة، فلم تكن سنة رسول الله ﷺ معروفة في ذلك الوقت.

(٣) كما هو شأن المبتدعة.

(٤) وهو مصلى العيد الحالي.

فرفض الشيخ لأنَّ هناك اختلاط بين الرجال والنساء.

قال الشيخ: وإذا كنت في صنعاء وأردت الرجوع إلى دماج ما يكون عندي حق الطريق، فأذهب فأستلف مالاً وأعود إلى دماج، وربما مشيت من صعدة في الليل على قدمي، وذلك لعدم وجود سيارات.

وبحمد الله قام الشيخ بدعوة عظيمة جدًا ليس لها نظير، والمكتبة كانت صغيرة كان مكانها في مجلس الشيخ الذي في بيته، الذي كان يستقبل فيه الضيوف أيام حياته.

وبعد ذلك سهل الله من يبني مسجدًا أوسع من الأول فوق المسجد الذي بناه أقرباؤه، وتم أيضًا بناء المكتبة القديمة التي هي حاليًا مكان الضيوف.

ثم تم فتح معهد دماج وكان يسمى معهد الفوز، وهو تابع للمعاهد العلمية في اليمن، وكان مديرًا للمعهد، ودخل فيه كثير من أبناء البلاد، وكان فيه مدرسون من الإخوان المسلمين، وكان الشيخ يقوم فيه بدعوة كبيرة، يدعو الدعاة من اليمن ويدعو القبائل المجاورة يرسل إليهم بأوراق يخبرهم أن هناك اجتماع في العصر، وتلقى المحاضرات الطيبة، وانتشر خير كثير بسبب هذه الاجتماعات المباركة، لأن الغرض منها تعليم الناس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وكان صابرًا محتسبًا جزاه الله عنا خير الجزاء، وكان دائمًا ينصحنا بطلب العلم النافع، وعلمنا السنة من البدعة، وما كنا والله نعرف شيئًا من الدين سوى إننا نرى الناس يصلون فقط، وما ندري ما هي السنة من

البدعة، فعلمنا أحسن تعليم، وكان يدرسنا في الصف السادس الفرائض والنحو، وكذلك في الإعدادي.

ثم بعد ذلك ذهب إلى مصر وبقي عدة أشهر[١]، وعاد إلى اليمن وكان الإخوان المسلمون يعلمون الأناشيد والتمثيليات وقصص سيد قطب في المعهد كما هي عادة الإخوان المسلمين.

وفي ذات يوم طرد الشيخ هؤلاء المدرسين وجاء بإخوة هم طلبة علم يدرسون عند الشيخ من مصر ومن السودان ومن اليمن، فقاموا بالمعهد خير قيام، وكان قبل نهاية السنة بأشهر.

ثم خرج الطلبة من أهل دماج من المعهد شيئًا فشيئًا، فترك الشيخ المعهد لأنه رأى قلة الفائدة فيه، وضاع وقته بدون فائدة.

واستمر الشيخ يدعو إلى الله وكل يوم والدعوة تزيد، وكم حاول الشيعة أن يوقفوا الدعوة ولكن دون فائدة، وكم حاول الشيعة أن يتعرضوا للشيخ بشر ولكن الله رد كيدهم، وهذا فضل الله عليه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

ثم استدعاه الرئيس علي بن عبد الله بن صالح وفقه الله لكل خير في

---

(١) وكان يقوم هناك بدعوة ودروس ومحاضرات.

عام ١٤٠٠هـ تقريبًا وأعطاه سيارة صالون[1]، فسخرها للدعوة لأنه زاهد في الدنيا ويعرف هذا كل من عرفه وخالطه، قال الشاعر:

إن لله عبادًا فطنًا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا ... أنها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

وبعد ذلك تم بناء مسجد جديد أوسع من الأول وهو الآن المكتبة العامة، ثم بعد ذلك تم بناء الدور الثالث وهو الآن مسجد النساء.

ثم ازدحم الطلبة وكان الشيخ دائمًا يقول: سوف يسهل الله تعالى بخير، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي: كافيه، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾، وكان الشيخ دائمًا يردد هذا القول، فسهل الله ببناء المسجد الذي هو موجود الآن، وكان الانتهاء منه في شهر محرم ١٤١٩هـ.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى يدعو علماء أهل السنة من اليمن وكذلك الدعاة إلى الله، ويعمل اجتماعًا كبيرًا لأهل السنة حتى أن الأماكن لا تسع من كثرة الناس، وانتشرت السنة على يد مفتي الديار اليمنية، وعرف الناس السنة من البدعة، وكما يقول أبوجعفر الخواص رحمه الله:

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهم ثم انقطع

وتداعى بانصرام جمعهم ... جمع إبليس الذي كان جمع

هل لهم يا قوم في بدعتهم ... من فقيه أو إمام يتبع

(١) وهي الآن المعروفة بسيارة المرضى.

مثل سفيان أخي الثور الذي ... علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخي التيم الذي ... ترك النوم لهول المطلع
أو فتى الإسلام أعني أحمدا ... ذاك لو قارعه القراء قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوه ... لا ولا سيفهم حين لمع

والشيخ دائمًا كان يردد هذا ليس بحولنا ولا بقوتنا ولا بكثرة علمنا ولا بفصاحتنا بالخطابة ولا بكثرة مالنا ولا بشجاعتنا ولكن هذا شيء أراده الله عز وجل.

دروس الشيخ العامة

كانت دروس الشيخ بحق دروس علم، وكان مرحًا فيها، وكانت عنده بعض الأحيان الهموم والتعب وإذا جلس على الكرسي نسي التعب والهموم، وكانت تتخلل هذه الدروس أشعار وأسئلة، أما أن يأتي أناس زيارة أو تكون معهم أسئلة، وبعض الأحيان كان يحاضر في التلفون إلى بلاد شتى وخاصة السنوات الأخيرة من حياته وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

ومن بداية الدعوة في اليمن كان يدرس بعد صلاة العصر صحيح البخاري، وكان يلزم بحفظ الحديث الذي يقرأه ويُسمّع قبل الدرس.

وبين مغرب وعشاء صحيح مسلم، ويتخلل هذه الدروس أسئلة، يسأل الطلبة ويسألونه، وكان يقرأ علينا بعض مقاطع من الشعر وتُحفظ، ومن آخر الشعر الذي قرأه علينا:

ومـن يصـطبر للعـلم يظفـر بنيلـه ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لا يذل النفس في طلب العُلَى يعيش دهرًا طويلاً أخا ذلِ

وبعد العشاء درَّس السنة لعبدالله بن أحمد رحمه الله.

وبعد ذلك وفي تسعة ربيع أول عام ١٤١٧هـ درس كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول له رحمه الله، وبعد ذلك حوَّله إلى قبل الظهر.

وبعد صلاة العشاء درس الشيخ رحمه الله كتاب الشفاعة له رحمه الله، ابتدأ فيه في واحد جمادى الأولى عام ١٤١٧هـ، ثم توقف فيه الشيخ نحو أربعة أشهر وذلك بسبب المرض، وأكمله الشيخ يحي بن علي الحجوري حفظه الله تعالى في ستة جمادى الأولى عام ١٤١٨هـ.

وبعد ذلك درس الشيخ بين مغرب وعشاء الصحيح المسند من دلائل النبوة له رحمه الله، بدأ فيه في إحدى عشر ربيع ثاني عام ١٤١٨هـ، وأكمله بعده الشيخ يحي بن علي الحجوري في أربعة وعشرين جمادى الآخرة عام ١٤٢٢هـ.

وأيضًا درس الشيخ كتاب ذم المسألة له رحمه الله، بدأ فيه في شهر جمادى الأولى عام ١٤١٨هـ، وأكمله بعده الشيخ يحي بن علي الحجوري في ستة وعشرين من رجب عام ١٤١٨هـ.

ودرس الشيخ بين مغرب وعشاء غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل له رحمه الله، وانتهى منه في واحد جمادى الأولى عام ١٤١٩هـ.

وبعده مباشرة في اثنين جمادى الأولى عام ١٤١٩هـ بدأ الشيخ بين مغرب وعشاء في كتاب الجامع الصحيح في القدر له رحمه الله وأكمله بعده

فضيلة الشيخ يحي بن علي الحجوري في ١٢/ محرم عام ١٤٢٣هـ.

وقبل هذه الكتب ما عدا صحيح البخاري ومسلم وتفسير ابن كثير والسنة لعبدالله بن أحمد درس الشيخ كتاب أحاديث معلة ظاهرها الصحة بين مغرب وعشاء ففي ١٣/ صفر عام ١٤١٦هـ بدأ فيه وكان الانتهاء منه في ٥/ ربيع أول عام ١٤١٧هـ.

وقبل هذا درس الشيخ ليلتين أو ثلاث في توحيد ابن خزيمة ثم ترك.

وبعد ذلك درس الشيخ رحمه الله تعالى بين مغرب وعشاء المستدرك على الصحيحين للحاكم رحمه الله تعالى وقد توفي الشيخ ولا يزال يدرس فيه الشيخ يحي بن علي الحجوري إلى وقت قريب[1].

وهذه الكتب كلما انتهى من درس بدا في الثاني ما عدا صحيح البخاري وصحيح مسلم فإنه كلما انتهى منه رجع يدرسه من جديد، وكذلك تفسير ابن كثير يعود إليه من جديد وكان يدرسه بعد الظهر.

وبعد ذلك درس الشيخ الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين له رحمه الله، فكان يوم في تفسير ابن كثير ويوم في الصحيح المسند.

وبعد ذلك الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين له رحمه الله، ولا يزال يدرسه الشيخ يحي بن علي الحجوري حفظه الله تعالى.

وكان الشيخ أحيانًا يقوم أثناء الدرس ويمشي في المسجد ويسأل واحدًا بعد واحد، ويتابع المختبئين خلف السواري، وإذا سأل عن أحد، وقالوا

---

(١) إلى تاريخ ٤/ محرم عام ١٤٢٤هـ.

له: في المزرعة[1] إما حارس وإما غير ذلك. قال: سوف نسأله في مكبر الصوت بأعلى صوت. فإذا كان في المزرعة يسمع سؤال الشيخ ويجيب عليه في اليوم الثاني.

وكان أحيانًا يسأل النساء من المسجد أثناء الدروس بواسطة مكبر الصوت، ويجيبون في أوراق ويعطونها أهله، ثم ينظر فيها عندما يدخل إلى بيته، وأحيانًا كان يعطي مسابقة بين الرجال والنساء، أي: سؤال مشترك.

وفي بعض الأحيان كان يخرج بعد الصلاة ينظر المتخلفين عن الدرس، وذهب مرة إلى دكان معوض وإلى المطعم الذي بجانبه، فما شعر الذين كانوا في داخل المطعم إلا وهو عندهم فما استطاعوا أن يتكلموا لما رأوا الشيخ عندهم في ذلك الوقت، وهو وقت درس.

وذهب كذلك إلى الوادي، وكان أحيانًا بعد الانتهاء من الدرس بين مغرب وعشاء يقوم يؤذن هو بنفسه.

وبعض الأحيان يعمل مساجلة في الشعر بينه وبين بعض الطلبة أثناء الدرس، وبعض الأحيان يقول: الليلة ليلة القراء أي الذين صوتهم طيب في القرآن، يقرأ قدر عشر دقائق أو أقل ثم يأتي غيره، وقد بوب النووي في رياض الصالحين: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع له. وذكر أحاديث منها:

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له:

---

(١) هي سكن أصحاب الأسر.

«لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ. قَالَ: «إِنِّي أحب أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عليه سورة النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه فَإذا عيناه تذرفان.[2]

وبعض الأحيان يكلف بعض الأخوة الأقوياء في القرآن للاختبار، ويقول: أنا أول واحد اقرأ رد عليَّ يا فلان.

وكانت حياته كلها دعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

وكان إذا رأى أحدًا ينعس[3]، قال: قم يا فلان. ويتركه قائمًا حتى يذهب النعاس، ويقول: هل ذهب النعاس؟ فيقول: نعم. فيقول: اجلس.

وكان يسأل فيقول: فاطمة بنت عمران ما اسم أبيها؟ أو فلان بن فلان ما اسم أبيه؟ فيقول الطلاب، وخاصة إذا جاء الطالب في وقت قريب: لا أدري، فيقول الشيخ: فلان بن فلان ما تدري. ويضحك الشيخ رحمه الله فينتبه الطالب لذلك.

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) أي: في الدرس.

وكان يقول بعض الأحيان: يا أخوان من يحفظ قصيدة الأعرابي وهي:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتين

فقلت أصير بينهما خروفًا ... أنعَّم بين أكرم نعجتين

فصرت كنعجة تضحى وتمسي ... تداول بين أخبث ذئبتين

رضا هذى يهيج سخط هذى ... فما أنجو من احدى السخطتين

وألقى في المعيشة كل بؤس ... كذاك الضر بين الضرتين

لهذى ليلة ولتلك أخرى ... عتاب دائم في الليلتين

فإن أحببت أن تبقى كريمًا ... من الخيرات مملوء اليدين

وتدرك ملك ذي يزن وعمروٍ ... وذي جدنٍ وملك الخافقين

وملك المنذرين وذي نواس ... وتبعِ العريم وذي رعين

فعش عزبًا فإن لم تستطعه ... فضربًا في عراض الجحفلين

وكان له دروس خاصة، فقد كان يدرس شرح ابن عقيل بعد صحيح البخاري في المسجد ثم في المكتبة ولما مرض ترك، ودرس الباعث الحثيث وراجع تدريب الراوي ودرس جامع الترمذي والتحفة السنية وغيرها من الدروس وهي قبل شرح ابن عقيل.

الدعوة في ضواحي صعدة

قام الشيخ بدعوة كبيرة في ضواحي صعدة:

أولاً: في دماج خطب أول جمعة في مسجد الشيعة، ولم يتكلموا، وفي الجمعة الثانية لم يسمحوا له بالخطبة، بحجة أنه ما ذكر أهل البيت في آخر الخطبة، وهذا المسجد لا يزال إلى الآن مسجد شيعة، عجل الله بإخراج الشيعة منه.

وكان يذهب إلى المقام عند أخواله، ويحصل له معارضة، ومع هذا كان الشيخ يصبر، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وكذلك كان يذهب إلى كنى، وكان يحب أهل كنى، ويحب الشيخ زاهر كثيرًا، بل كان يمشي من دماج إلى كنى على قدميه رحمه الله تعالى.

وقد حصلت للشيخ رحمه الله قصة طريفة وكان ذلك في أول بدء الدعوة، ففي ذات مرة وكان ذاهبًا إلى كنى بصحبة الأخ الفاضل أحمد بن صالح بن أحمد ولم يكن مع الشيخ غير الأخ أحمد فوقف الأخ أحمد بالسيارة عند محطة البنزين لتعبئة السيارة وكان يظن أن مع الشيخ مالاً، والشيخ يظن أن أحمد معه مال، فلما انتهى صاحب المحطة من تعبئة السيارة نظر كل واحد منهما إلى الآخر، فلم يكن معهما مال، ففتحوا خزانة البندقية وأعطوه بعض الذخيرة، وذلك مقابل البترول.

وكان بعض الأحيان يمشي معه أبناء أهل دماج الصغار، وفي الأخير كان يمشي ومعه السيارات والرجال المسلحون.

وكان أهل كنى في استجابة طيبة، ولا يزالون إلى الآن على سنة وعلى خير، جزاهم الله خير الجزاء، وقد ذهب إليهم كثيرًا دعوة إلى الله عز وجل.

وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري.

وكذلك ذهب قرية آل ربيع وآل زيد وإلى الولاج وإلى صحوة،[1] حتى أنه جاءه ذات مرة دعاة من الكويت، فكان الشيخ يذهب بهم في هذا الذي ذكرنا حوالي أربع ليالٍ.

وكان بعض الدعاة يكرر هذا الموضوع في كل محاضرة فقالوا أهل البلاد من الذين يرافقون الشيخ: يا شيخ أما هذا فالمونة[2] عنده قليلة، أي أنهم يسمعون نفس المحاضرة في أربع ليالي أو خمس، فضحك الشيخ رحمه الله.

وذهب إلى الدرب يدعو إلى الله عز وجل، فكان هذا يخرج من المسجد وهذا متكئ وهذا يتكلم مع صاحبه، حتى قال الشيخ: نسيت الموضوع.

وجاء إليه رجل وقال: لن نستجيب لك حتى تكون لك منارة مثل منارة مسجد الهادي، وبعد ذلك أصبح هذا الرجل من أهل السنة والجماعة، ومات على خير، وأصبح بحمد الله أهل الدرب أغلبهم أهل سنة، ولهم مسجد خاص بأهل السنة تقام فيه السنن.

---

(١) وهي قرى تابعة لعزلة دماج.

(٢) أي العلم.

وذهب إلى الطلول وقت الظهر ولم يحضر إليه أحد، وأما الآن بحمد الله فهم أهل سنة كبارهم وصغارهم، ولهم مسجد خاص بأهل السنة، ومنهم طلبة علم، وذهب إلى الخانق وتكلم على حرمة الشرك.

وفي يوم الجمعة ذهب الشيخ رحمه الله تعالى إلى مسجد الهادي في صعدة، وقام يتكلم بعد صلاة الجمعة، يصدع بالحق على رؤوس الشيعة، فجن جنونهم من هذا الفعل، وقاموا إلى الشيخ يريدون ضربه، ولكن قام معه قبائل من أهل دماج وغيرهم، والشيخ رحمه الله تعالى في منتهى الشجاعة، والحق أنه كان بطلاً، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

وحصلت مضاربة شديدة، وسجن فيها الشيخ رحمه الله ما يقارب (١٦) يومًا، وهذه القصة مذكورة في أسئلة شباب الحديدة، بكلام الشيخ نفسه.

وذهب الشيخ جبل بني عوير الشرقي والغربي، وكانوا يستقبلونه في شوق ومحبة وترحيب بالزوامل، وإكرام له ومن معه بالضيافة، جزاهم الله خيرًا، قد ذهب كثيرًا إلى هناك.

وبعض الأحيان كان يذهب في شهر رمضان بعد صلاة المغرب ويعود إلى دماج وقت السحر، ومعه مجموعة من أهل البلاد بأسلحتهم وسياراتهم.

وحصلت بحمد الله استجابة طيبة، وهذا إن شاء الله في ميزان حسنات الشيخ، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ

أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[(١)].

وذهب إلى المهاذر (ألت حسين) عدة مرات، ويكون هناك جمع كبير من الناس، وكانوا يكرمون الشيخ ومن معه كثيرًا.

وذهب إلى غُراز عدة مرات، يقيم هناك محاضرات.

وذهب إلى الزور وخطب هناك جمعة في مسجد آل خُرْصَان، ورجع بعدها ولم يتغدَ إلا في دماج هو ومرافقوه، وبعدها ذهب محاضرة بين مغرب وعشاء في مسجد الهروس، وكانت محاضرة طيبة، وجمع غفير من الناس.

وقبل هذا كان يخطب جمعة ويحاضر في مسجد آل جميدة في صعدة، وهو من أوائل مساجد أهل السنة في صعدة، ولا يزال إلى اليوم مسجدًا لأهل السنة.

وكان الشيخ ينزل من دماج يخطب فيه جمعة، حتى أنه في إحدى الأيام خطب جمعة، فقام الشيعة وقطعوا أسلاك مكبر الصوت، وكادت تحدث فتنة، والشيخ مع هذا مستمر في الخطبة، والأخوة الحراس من أهل دماج على أبواب المسجد، كما أخبرنا بذلك الأخ الفاضل حسين الفرداني،

---

(١) أخرجه مسلم.

حتى وصل بهم الحال أن يفجروا المسجد، وما زاد أهل السنة إلى ثباتًا وقوة، واستمرت الدعوة إلى الله عز وجل متواصلة.

وذهب الشيخ إلى قرية آل جسار، ولما وصل هناك قال أصحاب القرية: انتظر حتى نتكلم فيما بيننا، أتحاضر أم لا؟ فقاموا لحظات في مكان، والشيخ منتظر الجواب منهم هو ومرافقوه، ثم قالوا: اتركنا آخر الناس ولا تبدأ بنا.

وذهب الشيخ بعدها إلى المهاذر، وأما الآن أصبحت تلك القرية أهلها سنة بفضل الله عز وجل.

وذهب الشيخ وادي آل أبي جبارة عدة مرات دعوة إلى الله عز وجل، وآخر مرة ذهب إليها دعوة وصلحًا بين بعض القبائل، وقد أكرموا الشيخ ومن معه غاية الإكرام.

وذهب الشيخ دعوة إلى عشاش المحرق، وكذلك ذهب محاضرة إلى قحزة، وكذلك ذهب إلى مسجد نوح في صعدة محاضرة بين مغرب وعشاء.

وذهب أيضًا إلى باقم محاضرة بين مغرب وعشاء، وفي أثناء المحاضرة انطفأت الكهرباء، الله أعلم عمدًا أم لا؟

ثم أنشد الشيخ أبيات محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله:

فحينًا بطود تمطر السحب دونه ... أشم منيف بالغمام مؤزر
وحينًا بشعب بطن وادي كأنه ... حشا قلم تمسي به الطير تصفر
إذا التقت الساري به نحو قلة ... توهمها من طولها تتأخر
يجاور في أرجائه البوم والقطا ... فجيرتها للمرء أولى وأجدر

هنالك يصفو لي من العيش ورده ... وإلا فورد العيش رمق مكدر
فإن يبست ثم المراعي وأجدبت ... فروض العلا والعلم والدين أخضر
ولا عار أن ينجو كريم بنفسه ... ولكن عارًا عجزه حين يُنصر
فقد هاجر المختار قبلي وصحبه ... وفرَّ إلى أرض النجاشي جعفر

الدعوة في حاشد

حاشد كانت من أول الناس استجابة لسنة رسول الله ﷺ، فقد حاضر الشيخ هناك مرارًا وتكرارًا، وكانوا يكرمون الشيخ ومن معه.

وقد حاضر الشيخ في بني غثيمة، وكذلك في الصنعانية، وكان يخطب بعض الجمع، وذهب إلى خيار وبني قيس، وذات مرة استقبلوا الشيخ ومن معه في خيار بإطلاق النار الكثيف ترحيبًا بالشيخ، حتى جهزوا معدلاً يرمون به، وقلنا: يا شيخ نرد عليهم، قال: لا. لأنه كان ينكر هذا الفعل، وبقي هناك إلى بعد العصر، وتكلم بعد صلاة العصر.

وبين مغرب وعشاء حاضر الشيخ في مسجد حوث الكبير، وتكلم في تلك الليلة في فضائل آل البيت، وحضر جمع كبير من الناس، وذكر الذين يتمسحون بأتربة الموتى وأنه مخالف لسنة النبي ﷺ، وحصل خير كثير.

وقبل هذا ذهب إلى السبيع وكذلك القفلة، وحاضر هناك عدة محاضرات.

وآخر مرة ذهب إلى العَشَّة، وحاضر بين مغرب وعشاء، ورجع إلى خيار وبني قيس، وكان يريد الصلح بينهما، ولم يتم ذلك الصلح.

وذهب أيضًا إلى خمر وحاضر هناك في مسجد عايض مسمار[1]، وحاضر أيضًا في خمر في المسجد الذي أعلى الجبل.

وحاضر محاضرة في حجة في مسجد حورة، ورجع في نفس الليلة وبتنا

(١) وأصبح الآن مفتونًا، وترك العلماء، وأصبح يجري مع أبي الحسن المصري، ويلهث وراء الدنيا.

في عمران، والليلة الثانية محاضرة في عمران.

وقبل هذا بوقت في بداية الدعوة كان اجتماع كبير للإخوان المسلمين، وقد دعوا الشيخ أن يحاضر معهم، وقالوا: تكلم في علم الحديث، قال الشيخ: فلم أبالِ بهم، وتكلمتُ في ذم التقليد، وبعد المحاضرة رجع صعدة ولم يبت عندهم.

وذهب الشيخ إلى مُرْهِبة وتكلم بعد صلاة الجمعة، وكادت أن تحدث فتنة كما أخبرني بعض مرافقيه، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

وعن عمر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[1].

وكان الشيخ يحذر من الاشتراكية والناصرية والبعثية في جل محاضراته، وأيضًا يبين ما عليه الشيعة من الضلال والانحراف، وكذلك الإخوان المسلمون، وجماعة التكفير والتبليغ، ويحذر أيضًا من المكارمة.

فأحب الناس دعوة الشيخ وعرفت دعوة أهل السنة، وكثر الداخلون إلى دماج حتى لو قيل: إنه لم يرحل إلى عالم مثله، لما أبعدنا عن الصواب، وذلك من كل مكان من أرض الله الواسعة.

وكان الشيخ يقول: ما كنا نحلم بهذا أو نتوقعه، وأصبح تلاميذ الشيخ يذهبون من دماج دعوة إلى أنحاء اليمن بل وإلى خارج اليمن، والناس يحترمونهم ويكرمونهم عندما يعلمون أنهم من تلاميذ الشيخ رحمه الله، وهذا

---

(١) رواه مسلم.

فضل الله يؤتيه من يشاء، جاء من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»[1].

وكان يحبب العلم إلى مرافقيه، فكان يقول: نحفظ حديثًا قصيرًا يا إخوان، إما في السيارة وهم ماشون، أو في البيت إذا جلسوا، فكان بعضهم يقول: يا شيخ ما أستطيع؟ ويقول: طيب، وبعد فترة يقول: يا فلان هل تحفظ شيئًا من الأشعار العامية والزوامل؟ فيقول: نعم يا شيخ، فيقول: هات، فيأتي بشعر طويل، فيقول الشيخ: ما شاء الله، الحديث قصير وهذا الشعر تحفظه وهو طويل، من باب المزاح، فيخجل الرجل من نفسه ويحاول أن يحفظ الأحاديث، ولو كان كبيرًا في السن.

---

(١) متفق عليه.

خروج الشيخ إلى بعض مدن اليمن واستمرت شهرًا كاملاً وذلك في شهر جمادى الأولى عام ١٤١٥هـ

تجهز الناس بعد صلاة الظهر عند بيت الشيخ منتظرين خروجه، وكان هناك جمع كبير من الناس من أهل دماج وغيرهم يريدون مرافقة الشيخ، ولما خرج الشيخ من بيته توجه الناس إلى سيارتهم وانطلقنا على بركة الله مع شيخ مبارك أعطاه الله علمًا كثيرًا، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

وعن معاوية رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[١]، وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[٢].

وأول محاضرة له كانت في ريدة بين مغرب وعشاء، وقد حث الناس فيها على التمسك بالكتاب والسنة وغيرها من النصائح المباركة، وكان المبيت هناك في ريدة، وكان أمير الرحلة الشيخ عبدالله بن علي بن مقود رحمه الله.

وفي الصباح توجهنا إلى خمر، ومن خمر إلى عمران، ومن طريق حجة على بني قيس، وقد أفطرنا في وادي به غيول طيبة.

وفي أثناء السير، ونحن في سيارة الشيخ، كان يسأل دائمًا، وأني أذكر

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

من الأسئلة التي سأل بها حديث: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ»، فقال: من صحابيه؟ ومن أخرجه؟ فأجاب بعض الإخوان: أنه من حديث عبدالله بن الشخير، وهو في الصحيح المسند لشيخنا رحمه الله.

وسأل بعده مباشرة عن حديث: أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يعبث بلحيته وهو يصلي، فقال: «لو خشع هذا لخشعت جوارحه»، فأجبنا: بأن هذا حديث موضوع، وقد أخطأ شيخ الإسلام ابن تيمية عندما صححه، وكان يسأل في النحو وفي المصطلح وفي علوم شتى.

الحديدة

وكان الوصول إلى مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله تعالى بعد الظهر، وكان هناك بداية المحاضرات، فكانت أول محاضرة في مسجد الشيخ محمد، وحضر جمع كبير، وألقيت أسئلة عليه.

وبعدها في مسجد فاطمة[١]، وتكلم الشيخ فيه بكلمة طيبة حول أهمية الزواج المبكر، وانطفأت الكهرباء وكان الحر شديدًا، وبقيت ما يقارب عشر دقائق.

وبعدها محاضرة في مسجد الإيمان[٢]، وبعدها محاضرة في مسجد

(١) وأما الآن فالقائمين عليه حزبيون.

(٢) وأما الآن فالقائمين عليه حزبيون.

الأسـودي، ومحـاضرة في مدرسـة الحـي التجـاري، ومحـاضرة في الرَّبَصَـة، وبعدها السلخانة، وكان يحضر جمع كبير في جميع المحاضرات.

وبعد ذلك محاضرة في معهد النور الذي هو تابع للإخوان المسلمين، وقد ألحَّ أهل السنة على الشيخ أن يحاضر فيه، فرفض الشيخ في بداية الأمر، حتى ألحَّ عليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فوافق الشيخ وقد حضر جمع كبير، وكانت كلمة الشيخ في تلك الليلة عن علماء اليمن المتقدمين مثل عبدالرزاق وابن الوزير وغيرهم، وكيف كانوا مراجع في العلم، ويأتون إليهم طلبة العلم من كل مكان، حتى قال بعضهم:

لا بد من صنعاء وإن طال السفر ولو تحنا كل عود ودبر

وذكر الشيخ في هذه المحاضرة العلماء من الصحابة اليمنيين مثل أبي هريرة وأبي موسى وغيرهما، وكانت المحاضرة في ساحة المعهد، وكأن على رؤوسهم الطير، وتأثروا تأثرًا عجيبًا، بل صار بعضهم يبكي لما سمع كلام الشيخ، وحق لهم أن يبكوا ويتأثروا، لأن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾.

وهم ما يسمعون في محاضراتهم إلا أنهم صعدوا القمر والأرض تدور ومن هذه التراهات.

وبعد ذلك اتجهنا إلى ميدي، وقد وصل الشيخ ومن معه وقت الظهر وكان الغداء هناك، وتكلم الشيخ بعد الغداء في عزاء شيخ قبيلة توفي في حادث سيارة.

وبين مغرب وعشاء محاضرة في شفر، وبعدها محاضرة في بني حسن ثم

بعدها في بني قيس، ومحاضرة في الطور، وكان الجمع كبيرًا، فلم يتسع المسجد للناس، وتمت المحاضرة في ساحة مدرسة الطور، وقد تكلم الشيخ فيها بكلمة طيبة، وبعدها تكلم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد أكرمونا غاية الإكرام.

وبعد ذلك محاضرة في الحسينية، وكذلك محاضرة في باجل، وفي بيت الفقيه، وكذلك محاضرة في العباسي.

وقد قاموا في العصر بسباق الإبل أمام الشيخ، وأيضًا الذين يقفزون من فوق الإبل، والشيخ رحمه الله يشاهد هذه الأمور.

وبين مغرب وعشاء محاضرة في حدب لأن المسجد لا يتسع، وكذلك أكثر بلاد تهامة تكون المحاضرة خارج المسجد، وإذا جاء أناس وقالوا: نحب يا شيخ أن تخرج إلى قريتنا، يقول: موافق، فيقول بعض الحاضرين: يا شيخ ما فيها إلا رجل واحد أو اثنين على السنة، والباقي حزبيون، فيقول الشيخ عند ذلك: لا بد أن ننصر إخواننا. فإذا رأى الناس الشيخ ومن معه ذهبوا إلى تلك القرية أو المنطقة، تعجبوا وفرح هذا السني بهذه الزيارة، فنعرف قدر حكمة الشيخ رحمه الله تعالى، وبعد ذلك محاضرة في الجراحي، وقد وصلنا مبكرين في ذلك المسجد وجلس الشيخ ومن معه في صحن المسجد وأخذ يسأل واحدا بعد واحد كما هي عادته، وهذا من تواضعه رحمه الله.

تعز[1]

وكان الاتجاه بعد ذلك إلى تعز، وكانت محاضرة في مسجد أحمد الشيباني، وكان تلك الأيام على خير، أما الآن فقد فارق ركب أهل السنة، وأصبح لا يبالي بالعلماء، وظن نفسه شيخ الإسلام، فخاب وخسر.

وخطب الشيخ مقبل رحمه الله تعالى خطبة جمعة في مسجده، ولم يذكر في آخر الخطبة الثانية الخلفاء الأربعة ولا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، ولا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، كما هو شأن كثير من الخطباء، والذي هو على خلاف السنة، وإن هذا ما جاء إلا بعد الصحابة رضي الله عنهم، فلما سألوا الشيخ عن هذا قال: هذا مسجد سنة، ولا أحد ينكر علينا لأن هذه هي سنة رسول الله ﷺ.

وبعد ذلك محاضرة في مسجد العيسائي الكبير بتعز، وحضر جمع ما شاء الله، وتكلم الشيخ عن المشعوذين، وذكر الدجال صاحب بيت الفقيه الذي يقول: فلان مستقبله زاهر، وفلان كذا، وفلان كذا، والله وحده هو الذي يعلم هذا، عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) نزل ماوية وهي إحدى قرى محافظة تعز في عام ١٤٠٦هـ وشفع في بعض الدعاة كانوا في السجن، وصلى الظهر في مسجد الجند، وحاضر بين مغرب وعشاء في تعز. أخبرنا بهذا موسى صاحب ماوية.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ»[1].

وحث الناس على التمسك بالسنة، وبعد المحاضرة يلتفُّون على الشيخ مثل السيل، وفيه شخص كان يريد أن يصافح الشيخ، وكان مندفعًا بقوة، فخفنا على الشيخ، وما سمحنا له بالاقتراب، فلما خرج الشيخ خارج المسجد فإذا الشخص نفسه يطلب أن يصافح الشيخ، فقال الشيخ: دعوه يأتي. فصافح الشيخ وقال: يا شيخ سامحني فقد تكلمت فيك، فسامحه الشيخ، وقد تأثر هذا الشاب لما سمع الشيخ وعرفه.

وفي الليلة الثانية محاضرة في مسجد النور بين مغرب وعشاء، وقد تكلم الشيخ حول الدعوة في معهد دماج، ومن الذي ينفق عليها، وبماذا يبدأ به طالب العلم عندنا في دماج، وأحوال الطلبة عندنا في دماج.

وبعد صلاة العشاء أراد الشيخ الخروج فلم يستطع من زحمة الناس، يريدون أن يصافحوا الشيخ.

ثم صعد على المنبر، وهو منبر رفيع وكان يقول: يا إخوان اسمحوا لنا بالخروج، والناس منتظرون واقفون، وكان يقول: أسأل؟ ويسألهم وهو على المنبر، واستمر على هذا الحال نحو ربع ساعة، فعند هذا عملنا شارعًا من الناس حتى يسير الشيخ في وسطه.

---

(١) متفق عليه.

ولما نزل الشيخ من على المنبر انقضوا علينا مثل السيل، حتى إن بعض الإخوة الحراس اضطر إلى فتح مجاري البنادق حتى يخاف الناس، ثم غضب الشيخ من هذا الأمر وقال: أرفقوا بالناس. قلنا: يا شيخ لا يوجد حل إلا هذا وإلا هجموا علينا ونلنا منهم أذى.

وفي الليلة التي بعدها محاضرة في مسجد القُرَشي بتعز، وكانت ليلة مباركة.

وفي الصباح ذهب الشيخ إلى مدرسة ثانوية تعز الكبرى وهي تضم (١٤٠٠٠) طالب في طابور الصباح، وكذلك كان يذهب في باقي المدن إلى المدارس، وقد نصح الطلبة والمدرسين نصيحة طيبة، وحثهم على التخلق بالأخلاق الحميدة.

وفي العصر كانت هناك محاضرة للنساء، ووالله لقد قام بدعوة مباركة عظيمة ليس لها نظير.

فأجر العلم ينمو كل حين   وذكر المرء يبقى وهو فاني

وكان الزوار يأتونه من كل مكان من مسئولين وغيرهم، بل ومن كل الطوائف سواء كانوا حزبيين أو غيرهم، يسلمون على الشيخ رحمه الله تعالى.

وكان ينصحنا أن لا نخرج كثير من أجل الفتن، فتن النساء وغيرها.

وبعد ذلك محاضرة في القاعدة بين مغرب وعشاء في مسجد الجامع الكبير، وكانت ليلة مباركة.

إب

وكان الاتجاه بعد ذلك إلى أب، وكانت هناك محاضرة في مسجد النور في إب، وكانت محاضرة عظيمة، وذكر الشيخ رحمه الله تعالى الجماعات التي تكون كل خمسة نفر منهم لها أمير أو أقل أو أكثر فإنه تنظيم ماسوني، وقد كان الحزبيون يشوشون على المحاضرة كأنهم في مزرعة دجاج كما قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي، وقد أجاب على الأسئلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي.

قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

وفي هذه الليلة أراد السفيه محمد المهدي أن يلقي قصيدة فما سمح له، وقد أُهين، وقام الشيخ رحمه الله بمحاضرة في بعدان في العزلة في الجامع الكبير.[١]

ثم كان الاتجاه إلى مفرق حبيش مركز الشيخ عبد العزيز البرعي، وهناك ومن بعد صلاة العصر بدأت المحاضرات للعلماء والدعاة إلى الله عز وجل.

وكانت محاضرة الشيخ رحمه الله بين مغرب وعشاء، وقد تكلم على خطر جماعة التكفير، وذكر أحاديث منها حديث أبي أمامة وعبدالله بن أبي أوفى والمعنى متقارب أن النبي ﷺ قال: «إنهم كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ»[٢]، ووصفهم

---

(١) وقد سيطر عليه السرورية.

(٢) رواه الإمام أحمد.

النبي ﷺ بأنهم يقتلون أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان.

وقد ذكر الإمام مسلم نحو عشرة أحاديث في صحيحه في كتاب الزكاة في ذم الخوارج، وذكر عظم قتل النفس المؤمنة وغير ذلك، فكانت ليلة مباركة بحمد الله تعالى. وقبل هذا بسنوات ذهب إلى جبل الذياكي وناظر بعض جماعة التكفير ورجع بعضهم.

وفي السنوات الأخيرة من حياة الشيخ كانت الدعوة في إب كبيرة حتى أنه كان ما يتسع إلا في مصلى العيد لكثرة الناس.

وقد ذهب إلى السَّدَّة وذلك في بداية الدعوة أي قبل (٢٠) عامًا.

البيضاء

وكان الاتجاه بعد ذلك إلى البيضاء، فقدمنا مسجد السَّوَّادية، وكانت هناك محاضرة في السوادية، وكان الناس في شوق للشيخ رحمه الله تعالى، وقد حضر جمع طيب، وأكرمونا غاية الإكرام.

وفي اليوم الثاني ذهب الشيخ لزيارة ابنته في مدينة البيضاء، وكان الغداء هناك.

ذمار

ثم اتجهنا إلى ذمار، وقد حاضر الشيخ رحمه الله تعالى في مركز معبر مركز الشيخ محمد بن عبدالله الإمام، وبعدها محاضرة في الجامع الكبير

بذمار الذي هو تابع للشيعة، وقد تكلم الشيخ في فضائل أهل البيت، وعلى فضائل أهل اليمن، فهذا يدل على حكمته في الدعوة.

وفي الصباح ذهب إلى كلية التربية بذمار وتكلم الشيخ عن ضلال الشيعة وأنهم أفتوا بقتله وقال: هذه الفتوى موجودة عندي في البيت، فقام أحد المدبرين من طلبة الكلية يعارض كلام الشيخ، فحصلت ضجة كبيرة وقام يسانده آخر من مدرسي الكلية وهو عراقي، فترك الشيخ المحاضرة وذهب.

وفي عام ١٤٠٣هـ وقع الزلزال في ذمار، ذهب إلى الخيام يدعوهم إلى الله والتوبة والرجوع إلى الله عز وجل.

صنعاء

وكان الاتجاه بعد ذلك إلى صنعاء، وفي جمع كبير من العلماء والدعاة إلى الله إلى صنعاء، ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي والشيخ محمد الإمام والشيخ عبدالله بن عثمان الذماري وغيرهم من المشايخ.

وكانت أول المحاضرات في جامع الخير عند الشيخ محمد الصوملي حفظه الله تعالى، وقد أكرمنا غاية الإكرام، ومن هناك بدأ تنسيق المحاضرات في صنعاء.

وفي الليلة الثانية في مسجد مذبح، وقد حضر جمع كبير، وبعدها محاضرة في الحصبة في مسجد أبي بكر الصديق، وقد أصبح القائمون عليه حزبيين، ويتنكرون لأهل السنة، بل أصبحوا يدورون مع المصلحة حيث

دارت، فالله المستعان.

وبعد ذلك محاضرة في مسجد القادسية، وكان هذا المسجد خاصًا بالإخوان المسلمين، وكنا نخشى من حدوث فتنة في تلك الليلة، وحاضر الشيخ وتكلم بما أراد والحمد لله.

وإني أذكر في تلك الليلة الإدريسي كيف كان مع الإخوان المسلمين، وكادوا يضربونه في تلك الليلة، إلا أن حرس الشيخ كانوا حوله، والآن انظر كيف يعمل، وكما قال البيحاني:

يدور مع الزجاجة حيث دارت ... ويلبس للسياسة ألف لبس
فعند المسلمين يعد منهم ... ويطلب سهمه من كل خمس
وعند الملحدين يعد منهم ... وعن ماركس يحفظ كل درس
ومثل الإنجليز إذا رآهم ... وفي باريس محسوب فرنسي[1]

المقصود من هذه الأبيات أن الرجل الفاسق يدور مع المصلحة، سواء كانت هذه المصلحة لصالح الإسلام أم لا؟ نسأل الله أن يثبت قلوبنا على طاعته، فقد جاء من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»[2].

وبعد ذلك محاضرة في المدينة السكنية، وحضر جمع مبارك.

وأما في الصباح فكان الشيخ يقوم بزيارة لبعض المساجد، وكذلك

---

(١) المرجع نفائس من الشعر جمعها الأخ صالح بن قايد.

(٢) رواه مسلم.

وقت الظهر والعصر، ولو أعطى الناس طلبهم لبقي أشهر، وكان المبيت في جامع الخير عند الشيخ محمد الصوملي.

وبعد ذلك كان الرجوع إلى دماج، وفي أثناء الطريق كان أصحاب عمران يريدون محاضرة من الشيخ، والشيخ رحمه الله تعالى كان يقدر مرافقيه أحسن تقدير، فلما علم أننا اشتقنا إلى أهلنا قال لأصحاب عمران: مرة ثانية إن شاء الله نحاضر عندكم.

الرجوع إلى دماج

رجعنا إلى دماج ومعنا شيخنا مقبل رحمه الله تعالى قبل الظهر، ودخل الشيخ بيته فرحًا مسرورًا بهذه الدعوة التي حصل فيها خير كثير، والتي عرف الناس فيها دعوة الشيخ دعوة أهل السنة والجماعة، وأنها من كتاب الله إلى كتاب الله، ومن سنة رسول الله ﷺ إلى سنة رسول الله ﷺ، وأنه لا يريد مناصب ولا كراسي.

ومن عادة الشيخ رحمه الله تعالى أنه يقص الرحلة بين مغرب وعشاء، والطلبة في شوق لسماع كلام الشيخ، وهم يسجلون الفوائد المباركة، وربما كلمة واحدة من الشيخ تصل إلى العالم بأسرع وقت ينفع الله بها.

وقد بقي نحو (١٨) يومًا يدرس ويفتي ويؤلف، ثم كان متشوقًا إلى الجنوب، فكان يقول: يا إخوان إن شاء الله سنذهب إلى عدن وباقي المدن الجنوبية دعوة بالباص والسيارات، وكان يقول ذلك دائمًا حتى قبل الوحدة وبعد الوحدة.

فحقق الله ذلك الأمل للشيخ، فقد ذهبنا إلى الجنوب وكنا نقول: أتذكرون كلام الشيخ لما كان يقول: سنذهب إلى عدن وباقي المدن الجنوبية دعوة؟ وكان الذي يقوم بالدروس في ذلك الوقت هو الشيخ عثمان العتمي حفظه الله تعالى.

رحلة الجنوب ابتداءً من عدن في عام ١٤١٥هـ

رتب الشيخ أموره وتجهز الناس للسفر مع أبي عبدالرحمن في الباص وفي سيارتين صالون وغيرها من السيارات.

خرجنا بعد صلاة الفجر يوم الخميس، وكان الشيخ رحمه الله تعالى يحب الخروج يوم الخميس لحديث كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك يوم الخميس، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس[(١)].

وفي رواية في الصحيحين: لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إلا في يوم الخميس.

وكان التوجه إلى صنعاء جامع الخير، ونزلنا عند الشيخ الصوملي، ولقد أكرم الشيخ ومرافقيه غاية الإكرام، وبين مغرب وعشاء محاضرة للشيخ رحمه الله في جامع الخير، وفي الصباح توجهنا إلى تعز، ولم نمكث في تعز بل توجهنا إلى عدن.

---

(١) متفق عليه.

عدن

ولما وصلنا مركز الشرطة في دار سعد قالوا: ممنوع دخول السلاح إلا ست قطع، وتركنا الباقي عندهم، ثم توجهنا إلى البريقة، وهناك كان توزيع المحاضرات.

وقد لحق بنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي والشيخ محمد الإمام والشيخ عبدالله بن عثمان والشيخ عبدالعزيز البرعي والشيخ عبدالمصور وجمع كبير من الدعاة إلى الله عز وجل.

وأول محاضرة كانت في مسجد البريقة، وقد حضر جمع كبير حتى أنهم من حبهم للشيخ رحمه الله تعالى كسروا الباب الذي من جهة القبلة، وكان من الألمونيوم، وذلك عند خروج الشيخ لأنهم كانوا يريدون مصافحته.

وكان الشيخ من بعد صلاة الفجر إلى الظهر في البيت الذي كنا نسكن فيه وهو قريب من المسجد يجيب على الأسئلة.

وكان في بعض الأحيان يذهب في الصباح في بعض المساجد يجيب على أسئلة النساء، وكان يحب السباحة في البحر، بل وكان يسألنا بأسئلة ونحن نسبح في البحر معه، في النحو وفي غيرها من الفنون، وكان أمير الرحلة الشيخ عبدالله بن علي مقود رحمه الله تعالى.

وحاضر الشيخ في مسجد النور في الشيخ عثمان، وتكلم حول أضرار القات، وارتاح الناس غاية الراحة، وبعد ذلك محاضرة في القلوعة، وتكلم

الشيخ حول اتِّبَاع السنة النبوية.

وحاضر الشيخ وأجاب عن الأسئلة في مسجد صلاح الدين من بعد الغداء إلى بعد صلاة العصر.

وحاضر الشيخ في مسجد الرحمن[١] بين مغرب وعشاء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

وقام الشيخ بزيارة الإخوان أهل السنة في سجن المنصورة، وهم الذين قاموا بتخريب القباب المشيدة على القبور جزاهم الله خيرًا، ونصحهم الشيخ بالصبر والاحتساب، وأنهم رفعوا رؤوس أهل السنة بفضل الله عز وجل، لحديث ثَوْبَانَ وغيره قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ».

وقام الشيخ بمحاضرة في مسجد الفاروق[٢] في خور مكسر، وقد حضر جمع كبير، وقد سأل أحد الموجدين: هل نقيم دولة إسلامية من على المنابر؟ فأجاب الشيخ: وأنتم ماذا فعلتم وقد وصلتم إلى مجلس النواب.

وبعد ذلك محاضرة في مسجد البيحاني، ولم يتمكن الشيخ من الحضور في تلك الليلة لأمور، وحاضر عنه الداعية المعروف عبدالله بن عثمان الذماري وكانت الشوارع مملوءة بالناس، وأجاب على الأسئلة بعد صلاة

---

(١) وأصبح القائمون في المسجد الآن من المنسلخين عن المنهج السلفي.

(٢) والآن سيطر عليه الحزبيون.

العشاء الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي.

وبعدها توجهنا إلى لحج، وقد استقبلونا في غاية الفرح والسرور، وكانت محاضرة في الجامع الكبير بين مغرب وعشاء.

الضالع

بعد صلاة الظهر انطلقنا إلى الضالع، وقد التقى الشيخ رحمه الله تعالى بعد صلاة العصر ببعض الشباب، وكان بينهم شاب جزائري ونصحهم بالاهتمام بطلب العلم النافع والتمسك بالسنة.

وبين مغرب وعشاء محاضرة للشيخ رحمه الله تعالى في جامع السوق، تكلم فيها على كثير من الأشياء المهمة، وبعد العشاء أسئلة، ورجعنا في نفس الليلة إلى منطقة لحج.

وفي الصباح وقت الضحى، حاضر الشيخ النساء عبر مكبر الصوت في مسجد الخطيب في لحج وأجاب على أسئلتهن عن طريق الأوراق.

أبين زنجبار

انطلقنا إلى زنجبار وكان الوصول قبل الظهر، وأعلنوا أهل السنة محاضرة للشيخ رحمه الله تعالى، وفرح أهل السنة فرحًا شديدًا بقدوم الشيخ لأنه أول مرة يأتي فيها إلى أبين، وهي المرة الوحيدة التي ذهب إليها.

وفي العصر خرج الشيخ يتعرف على تلك المنطقة حتى وصل إلى سد

باتيس.

وصلى العصر في مسجد حمزة[١]، ودخل المسجد الذي كان سينما.

ورجع وحاضر بين مغرب وعشاء في مسجد عمر بن الخطاب[٢] في زنجبار.

وقد كثّفنا الحراسة تلك الليلة أثناء محاضرة الشيخ، ومعنا مجموعة من أهل أبين خوفًا من الفتن لأن بها أصحاب جهاد كثير وإنما هم في الحقيقة أصحاب فساد كما قال شيخنا مقبل رحمه الله تعالى.

وصلى الفجر في مسجد الجنيد وهو مسجد لأهل السنة الآن.

لودر

وبعد ذلك كان التوجه إلى لودر، وهناك استقبل الشيخ ومن معه استقبالاً عظيمًا، والناس يجرون من كل مكان، الصغير والكبير، منظر عجيب من جميع الاتجاهات لما سمعوا بقدوم الشيخ إليه، فسبحان الله على فرحة كانت عندهم، كأن البلاد لها من المطر عشرون عامًا.

وكانت محاضرة بين مغرب وعشاء في مسجد مربعة، وإجابة عن الأسئلة بعد صلاة العشاء، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

---

(١) وقد سيطر عليه الآن أصحاب الجهاد بل قد يصل بهم الحال إلى حد التكفير.

(٢) والقائمون عليه من أصحاب الإصلاح.

وقد أكرموا الشيخ ومرافقيه غاية الإكرام.

مُوْدِيَه

كان الاتجاه إلى موديه تلك المدينة التي كان أكثر أهلها حزبيين، وقد نزلنا قبل العصر، وقد جهز لنا الإخوة هناك بيتًا.

وقبل المغرب سمع أمير الرحلة الشيخ عبدالله بن علي مقود رحمه الله تعالى أناسًا يتحدثون يريدون شرًا، فرجع إلى الشيخ وأخبره وقال: يا شيخ نمشي من هنا، وذلك درءًا للفتنة.

وقبل المغرب بنصف ساعة أو أقل ذهب الشيخ، وقام بالمحاضرة عبدالله بن عثمان، وأجاب عن الأسئلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله تعالى، وكانت من الإخوان المسلمين ضجة وتشويش في المحاضرة.

وبعد العشاء جاء المشايخ وبقية المرافقين إلى الشيخ خارج مودية في وادٍ كبير، ثم تعشينا ومشينا شبوة.

شبوة

وصلنا الحوطة في آخر الليل، وهي بلد الشيخ أحمد بن سفيل، وبتنا في منزل الشيخ أحمد.

وفي صباح يوم الجمعة جلسنا في تلك المنطقة وخطب الشيخ محمد بن

عبدالوهاب الوصابي في مسجد الشيخ أحمد، وكان مسجدًا صغيرًا.

وبين مغرب وعشاء كانت هناك محاضرة للشيخ رحمه الله تعالى، وأسئلة قُدمت له، قال الإمام الشافعي رحمه الله:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وبعد ذلك محاضرة للدعاة إلى الله في عزان بعد صلاة العصر واستمرت إلى المغرب، وبين مغرب وعشاء حاضر الشيخ رحمه الله تعالى.

وبعدها ذهبنا إلى ذي السفال، وكان بها رجل مصري يدجل على الناس على أن المساجد التي فيها القبور يجوز الصلاة فيها وغير ذلك من البدع.

فحصل نقاش بينه وبين الشيخ رحمه الله، وكان ذلك بعد الظهر ونحن ننتظر الغداء والناس يسمعون ذلك النقاش، ثم ناقشه بعد الغداء الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله تعالى وأفحمه، وعرف الناس هناك أن هذا المصري يفتيهم على جهل، وكان مدرس في أحدى المدارس هناك، وكان يدافع عن الإخوان المسلمين. وصدق شيخنا مقبل رحمه الله عندما قال: ما دخلت السنة بلدًا إلا هربت البدعة ولها ضراط.

وفي الصباح انطلقنا إلى منطقة خورة، وهناك أُقيمت محاضرة للشيخ بين مغرب وعشاء وإجابة على الأسئلة.

وفي الليلة التي تليها محاضرة في جول ريدة، وكان بها جمع من الإخوان المسلمين.

ومشينا في الليل ونمنا في مسجد على الطريق، وصلينا الفجر فيه، وكان مسجدًا للصوفية، وبعد الصلاة عرفوا أن الشيخ مقبلاً معنا وصافحوه وطلبوا منه أن يبقى عندهم يفطر هو ومن معه، ولكن الشيخ أبى، ومشينا إلى المكلا.

المكلا[1]

وقد أعلنت للشيخ هناك محاضرة في مسجد الشهداء بالمكلا بين مغرب وعشاء، وقد حضر جمع غفير، وقد تكلم الشيخ حول الاتباع لسنة النبي ﷺ، وأن التمسك بالكتاب والسنة فيه نصرة للإسلام والمسلمين، وكان الناس في شوق إلى رؤية الشيخ رحمه الله.

وفي صباح يوم الأحد (٩/ رجب/ عام١٤١٥هـ) أجاب الشيخ على الأسئلة في مسجد الروضة في المكلا، وقد طلبوا من الشيخ أن يحاضر في جامع عمر بن الخطاب في المكلا لكن الشيخ رفض لأن المسجد مبني على قبر أو قبور، جاء من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ»، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»[2].

---

(١) من هذا الموضع استفدت من دفتر الأخ محمد الحيمي إلى منطقة ساه، وخاصة في التواريخ والفوائد.

(٢) متفق عليه.

الشحر

وبعد ذلك كان التوجه إلى الشحر، ووصلنا ضحى، وكان الشيخ يحب السباحة في البحر، فقد ذهبنا نحن والشيخ قبل الظهر إلى ذلك المكان، وكأني أنظر والله إليه الآن، وكان ذلك يوم الاثنين وكان الهواء قويًا في البحر.

وبين مغرب وعشاء وفي ١٠/ ٧/ ١٤١٥هـ كانت محاضرة في مسجد الرحمة بالشحر، وقد حضر جمع مبارك من الناس، وكذلك أجاب على الأسئلة الشيخ عبدالمصور، وكانت والله ليالي مباركة قضيناها مع الشيخ رحمه الله تعالى.

يقول الشاعر:

قد مات قوم وقد ماتت مكارمهم   وعاش قوم وهم والناس أموات

وهكذا يبقى ذكر العلماء المخلصين لله تعالى إلى أن تقوم الساعة.

الديس الشرقية

وبعد ذلك كان التوجه إلى الديس الشرقية وكان ذلك في يوم الثلاثاء ١١/ ٧/ ١٤١٥هـ.

وبعد صلاة العصر قام الشيخ بمحاضرة النساء في مسجد كبير يسمى مسجد الروضة فيه نحو (٥٠٠) امرأة، وكانت هناك أسئلة للنساء.

وقد دخل مع الشيخ من الحراس ثلاثة أو أربعة نفر، وكان بينهما حائل، أي: بين الشيخ ومن معه وبين النساء الذين داخل المسجد.

وبعد الانتهاء من المحاضرة قامت بعض النسوة بخلع الحائل الذي بين الرجال والنساء، وخرج الشيخ إلينا خارج المسجد وهو يضحك، وقال: يا رجال النساء هجمن علينا.

وبين مغرب وعشاء محاضرة في تلك المنطقة المباركة، وبعد ذلك كان التوجه إلى منطقة الحامي.

الحامي

ففي يوم الأربعاء ١٢/ ٧/ ١٤١٥هـ وبعد صلاة العصر درس الشيخ النساء بواسطة مكبر الصوت في أحد بيوت الإخوة، وبعد الدرس أسئلة منها:

(١) سؤال حول طلب العلم؟

فأجاب الشيخ رحمه الله باقتناء المصحف المرتل وبعض أشرطة المواعظ وكذلك القراءة في كتاب رياض الصالحين ... إلخ.

(٢) ثم نصيحة يحذر من التلفاز؟

فأجاب الشيخ رحمه الله: التلفاز آلة فساد وآلة ضياع ... وطلب التعاون لإخراجه ... إلخ.

(٣) وما حكم الطبول في العرس؟

الأصل في آلات اللهو والطرب التحريم ولم يُستثنَ منها إلا الدفوف ...

(٤) سؤال عن الرجل الذي بقيت عنده فكرة آثار الحزب الاشتراكي؟

إننا نترك الكلام عليه أحيانًا في محاضرتنا لأنه قد يحمل على غير محمل الحزب الاشتراكي مسخ كثير من إخواننا وهو خسارة الدنيا والدين هتك الأعراض وسلب الأموال ونحن نطالب حكومتنا بإزالة جميع الحزبية يكفي أن الحزب الاشتراكي يدعو إلى الاشتراكية التي هي تعتبر كفرًا والله يقول: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ وكان ينهب أموال الأغنياء حتى يكون الشعب كاملاً في فقر مدقع.

(٥) سؤال عن الذي يستهزىء بالفتيات الملتزمات؟

عليهن بالصبر فالأنبياء قد استهزئ بهم وخاصة رسول الله ﷺ وكيف تريدين أن تلتزمي وتسلمي من الأذى... ويخشى على المستهزئ ولا تبالي بالمستهزئ قال الشاعر:

إذا ابتليت بخصم لا خلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقلِ

واستمرت الأسئلة نحو نصف ساعة.

وبين مغرب وعشاء وفي مسجد الروضة في الحامي حاضر الشيخ مقبل رحمه الله تعالى، وقبل الشيخ قدم الشيخ أحمد بن سفيل تقديمًا محتويًا على تعريف مختصر بالشيخ، وإشادة بالحديث وأهله والعلم وأهله.

ثم قام بعده الشيخ رحمه الله وتكلم على إصلاح ذات البين وأطال، ثم ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا

فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[1].

وشرحه، ثم تكلم على عدم مضايقة الشاب الملتزم من قبل أبوه، ثم حث على التعاون بين الوالد وولده، ثم تكلم عن الكِبْر، ثم شنع بالاختلاط في المدارس وغيرها، ثم تكلم عن الأسرة السعيدة التي تحكم الكتاب والسنة، وشنع على الذين يذهبون إلى الكهان والعرافين والقبوريين، وتكلم عن صبر رسول الله ﷺ على سلا الجزور وهو يصلي في مكة، وذكر انتشار السنة في أرض الحرمين والسودان وغيرها من البلدان.

وفي أثناء المحاضرة دخل هر المسجد من المؤخرة، وضج الذين في مؤخرة المسجد، وقام الناس في المسجد كل واحد لا يدري ما هذه الضجة، والإخوة الحراس التفوا حول الشيخ، وقمت أصيح في الناس: ما في إلا هر، ثلاث مرات أو أربع بأعلى صوتي، لأني رأيت الهر وهو داخل وما كنت أظن أن تحصل هذه الضجة، ثم هدأ الناس واستمر الشيخ في المحاضرة، وبعد العشاء أجاب على الأسئلة الشيخ عبد المصور.

وبعد صلاة الفجر في يوم الخميس ١٣/ رجب/ عام١٤١٥هـ أجاب الشيخ على الأسئلة في مسجد النور في منطقة الحامي، ومن هذه الأسئلة:

ما حكم وضابط الهجر؟ وسؤال عن القنوت في الفجر؟ وسؤال عن قراءة يس بعد العصر يوميًا؟

وسؤال هل تجوز الصلاة بعد رجل يقرأ قصيدة البويصيري بعد صلاة

---

(١) رواه مسلم.

الجمعة وقد نُصِح؟

قال الشيخ رحمه الله: إن كان يعتقد ما فيها فهو كافر لا يجوز أن يُصَلَّى خلفه، وكانت الأسئلة نحو (١٥) سؤالاً.

غيل باوزير

وبعد الفطور انطلقنا إلى منطقة غيل با وزير، ونزلنا في بيت أحد الأخوة، ثم صلينا الظهر في مسجد مهيان[١]، وتكلم الشيخ عبدالمصور بعد صلاة الظهر، ثم رجعنا إلى البيت، وقبل الغداء كان الشيخ يسألنا، وكأني أنظر إليه الآن وهو يسأل الإخوة الحاضرين في ذلك المكان، وكانت غالب الأسئلة في المصطلح، وهي نحو (٢٩) سؤالاً، واستمر الشيخ يسأل نحو ساعة إلا عشر دقائق، وسبحان الله على صبر عند الشيخ، نحن نتعب ولا نتكلم ومع هذا هو صابر حتى أتى الغداء.

وبين مغرب وعشاء محاضرة للشيخ رحمه الله، وقد بدأها بعد الحمد والثناء على الله عز وجل بحديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»[٢]، وذكر الحب في الله والبغض في الله وهو من أوثق عرى الإيمان، وذكر حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

---

(١) وأما الآن فالقائمون عليه حزبيون.

(٢) وهو في الجامع الصحيح لشيخنا رحمه الله.

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[1]، وذكر حب الصحابة بينهم، وذكر بعض القصص مثل قصة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وقال: إن هذه القصة تدل على إنسانية وكرم وشهامة أولئك الرجال، ونحن المسلمون أفرادًا وحكومات مقصرون في هذا الأمر، وأما القبيلة مع غيرها فأعظم عداوة، وأما الحكومة الإسلامية مع الحكومة الإسلامية فأعظم وأعظم، وإن الإخوة والحب في الله رابطة قوية، وشنع بالاستهزاء والسخرية وذكر حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[2]، فهذا الحديث يتمثل في أصحاب رسول الله ﷺ، أما نحن في زماننا فإلى الله المشتكى، إلى الله المشتكى، إلى الله المشتكى.

مثال ذلك: إننا نعتبر أهل صعدة من المسلمين[3] لا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولكنهم يكرهون السني أشد من الكافر، وذكر بدعة الموالد، وذكر أن العُبيدين أول من بدأ بذلك، وهم باطنية حتى قال المعز وهو منهم:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار   احكم فأنت الواحد القهار

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

(٣) أي الشيعة.

وشنع بالاختلاط وأضراره في التعليم، وبعد ذلك أذن لصلاة العشاء، وتكلم بعد الآذان، وشنع بالبدع وأهلها، والتمسح بأتربة الموتى، وقد تكلم بعد الآذان نحو ربع ساعة، وبعد الصلاة أجاب عن الأسئلة الشيخ عبدالمصور.

سيئون

وفي عصر يوم الجمعة ١٤/ رجب/ ١٤١٥هـ وصلنا سيئون، وقد أعلنت المحاضرة في مسجد الجامع الكبير القصر بين مغرب وعشاء، وقد تكلم رحمه الله عن علماء اليمن من عهد الصحابة إلى علماءنا المتأخرين، وذكر فضائل أهل اليمن، وقال: ولا تجد فنًا من الفنون إلى وقد وجد أُناس من اليمن، فقد فاقوا في كل فن، منهم معاوية بن صالح الحضرمي، ومنهم مالك بن أنس من ذي أصبح، ومن القراء عبدالله بن كثير وهو من قراء مكة من السبعة، وأصله فارسي من الأبناء، ومن الأدباء نشوان الحميري وهو القائل:

إذا جادلت بالقرآن خصمي ... أجاب مجادلاً بكلام يحيي

فقلت كلام ربك عنه وحي ... أتجعل قول يحيي عنه وحي

وذكر من الأدباء الهمداني صاحب ريدة الذي كان العلماء شرقهم وغربهم شاميهم ويمنيهم عالة على كتابه صفة جزيرة العرب، وكتابه الإكليل، القصد أن قول النبي ﷺ تحقق في اليمنيين، والفقه يمان، وكانت والله محاضرة مفيدة ونصائح من أب لأبناءه بصدق وإخلاص.

وبعد صلاة العشاء أُلقيت عليه عدة أسئلة منها:

سؤال١: هل ما تركت في السنن والمسند للإمام أحمد غير صحيح، إذ لم تذكره في الصحيح المسند؟

الجواب: قد جمعت منها ومن غيرها، وبقي غيرها، وأنا عند التأليف، والحديث الذي أشك فيه أتركه من أحاديث الحسن لغيره، وأحاديث معلة ظاهرها الصحة أفردتها في كتاب قد أُرسل للطبع وهي قدر (٥٠٠) حديث، والكتاب سيطبع مرة أخرى إن شاء الله تعالى.

سؤال٢: أنت صححت رواية قتادة عن عبدالله بن سرجس حديث الجحر؟

الجواب: إذا كان الإمام الدارقطني قد انتقد نحو (٢٠٠) حديث، فلا يمنع أن ينتقد عليَّ مثل هذا، فإذا رأيت أن الحديث قد ضعفه أحد من المتقدمين فأفدني وأنا أحذفه وإن صححه أحد منهم فأفدني.

وكانت هناك أسئلة غيرها.

وبعد صلاة الفجر في مسجد جوهر في سيئون، أجاب الشيخ على أسئلة قدمت له منها:

سؤال: ما هو موقف السلفي من الجمعيات والأحزاب؟

الجواب: البعد عنهم ونحن نعتبرهم مسلمين، فيهم شيء من الطاغوتية، والحزبية مساخة لضعاف الأنفس، أنصحكم بالبعد عنهم والإقبال على العلم إقبالاً كليًا، والحزبيون ينتقلون من كذبة إلى كذبة، وهناك بعض السنيين أشعبيون، محاضرات الحزبيين مسمومة، فلا تحضروها.

وبعد ذلك رجعنا إلى بيت أحد الإخوة، وكانت هناك أسئلة، يسألون في كل فن، من هذه الأسئلة:

سؤال١: ما هي (ما) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾؟

الجواب: (ما) هنا موصولة.

سؤال٢: ما هي (ما) في قوله تعالى: ﴿إن ما هم في شقاق﴾؟

الجواب: (ما) هنا كافة.

العقاد

في ١٥/ رجب/ ١٤١٥هـ وبين مغرب وعشاء في مسجد جامع في العقاد تكلم الشيخ أحمد بن سفيل أسد السنة بالتعريف بالشيخ والترحيب به وبمن معه، ثم قام الشيخ مقبل رحمه الله تعالى وتكلم على مسألة الغلول، وذكر حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، قَالَ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ...» الحديث[(١)].

وذكر بعض أدلة الشفاعة، وأنه ﷺ أول شفيع وأول مُشفَّع وأول من يقرع باب الجنة، وذكر أمورًا أخرى وتمت المحاضرة على خير.

---

(١) متفق عليه.

القَطْن

وفي يوم الأحد ١٦/ رجب/ ١٤١٥هـ وبين مغرب وعشاء تكلم الشيخ رحمه الله تعالى مستهلاً بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اللهم بارك لنا في ليلتنا هذه وأنفعنا وأنفع بنا يا رب العالمين، وذكر حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ، قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»[1].

وذكر أدلة كثيرة من الكتاب والسنة في تحريم قتل النفس المحرمة، وذكر بعض فضائل اليمن، وذكر الذي يتباكى على الاشتراكية بسبب الأسعار، قال: أنا أعتبره (بغلاً) دين الله أبقى، وذكر التمسك بالكتاب والسنة، وذكر تحريم الرشوة، وذكر فيها قول الله عز وجل: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وذكر حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

---

(١) متفق عليه.

اللهِ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ»[(١)].

ولا يكون حالهم كما قيل:

قضاة زماننا أضحوا لصوصًا ... عمومًا في البرية لا خصوصًا
أباحوا أكل أموال اليتامى ... كأنهم رأوا في ذا نصوصًا
ولو أمروا بقسمة ألف ثوب ... لما أعطوا لعريان قميصًا
ولو عند التحية صافحونا ... لسلوا من أصابعنا الفصوص
فدعني يا أُخي من أُناس ... يبيعوا دينهم بيعًا رخيصًا

ولله در من قال: إذا دخلت الرشوة من الباب خرج العدل من الطاقة.

وذكر أمورًا غيرها في تلك المحاضرة ومنها مسألة الجرح والتعديل، تعديل للمستقيمين وجرح للعصاة والمبتدعة، وذكر قصة معاذ: أفتان أنت يا معاذ، وقصة أبي ذر، وذكر غيرها من القصص، وذكر الإحسان إلى الجار، وذكر أحاديث منها:

حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قال: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»[(٢)]. وذكر حديث ابن مسعود، وذكر نصائح للمسلمين في تقوى الله في الجار.

وذكر بعض كتب الرافضة مثل كتاب سلوني قبل أن تفقدوني، وذكر في هذا الكتاب:أن عليًا رضي الله عنه

---

(١) وهو في الصحيح المسند لشيخنا مقبل رحمه الله.

(٢) متفق عليه.

أهلك عادًا وثمود بدواهيه وكلم موسى فوق طور إذ يناجيه

وكذلك كتاب عيون المعجزات وفيه الكفر الصراح، ومؤلفه رافضي أثيم بل شيطان رجيم، والمؤلف عراقي، وحاشا عليًا من ذلكم الكلام الذي فيه، وذكر عِظَم الشرك بالله من الكتاب والسنة، وكانت محاضرة جامعة لكل خير، أسأل الله أن يجزيه جنة الفردوس.

حذية

وبعد صلاة الفجر في مسجد حذية أُلقي على الشيخ أسئلة، أجاب عليها رحمه الله تعالى، من هذه الأسئلة:

سؤال١: ما حال حديث «أيما جسد نبت من سحت فالنار أولى به»؟

الجواب: في مسلم عن جابر.

سؤال٢: ما حال حديث «بلوا الشعر وأنقوا البشر، فإن تحت كل شعره جنابة؟

الجواب: ضعيف من حديث أبي هريرة، وجاء عن عائشة وفي سنده مجهول كما في التعليق على بلوغ المرام.

وكانت هناك أسئلة غيرها في الصلاة وفي الدعاء، والحمد لله انتهت الأسئلة على خير عظيم وفائدة عظيمة.

الحوطة

ففي يوم الاثنين ١٧/ رجب/ ١٤١٥هـ في مسجد الجبانة في الحوطة فبين مغرب وعشاء قام الشيخ أحمد بن سفيل كما عهدناه منه بترحيب بالشيخ ومن معه.

وبعده قام الشيخ مقبل رحمه الله تعالى واستهل كلمته بالحمد لله رب العالمين أما بعد:

فيقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

وذكر آيات في القول بالحق والإنصاف، وذكر أحاديث، وقال: وفي هذه الأدلة وجوب قول الحق في حدود ما يستطيع المسلم، في حدود العدالة، فأهل السنة والحمد لله يلازمون العدالة في أفعالهم وأقوالهم، ما شاء الله أهل السنة يلزمون العدالة في الصحابة، وذكر أحاديث في فضائل الصحابة، منها:

حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟»[1].

---

(١) متفق عليه.

وذكر غير ذلك من الأحاديث التي تدل على حب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وتكلم على بعض دكاترة الجامعة الصوفية، قال: وأهل السنة وسط في الأسماء والصفات فلا ينفونها كما فعل بعض المبتدعة، ولا يشبهون الله بخلقه خلافًا لبعض المبتدعة، وذكر بعض الأدلة من الكتاب والسنة، وكذلك مسألة الغلو في الأولياء والصالحين وذكر الأدلة على ذلك.

وقد ألقي على الشيخ مقبل أسئلة، من هذا الأسئلة:

سؤال١: ما هو سبب أن دعوتك تجد طريقها إلى الناس الفقراء بسهولة؟

الجواب: الحمد لله فهذه دعوة كل سني وليس دعوتي، إنما أنا فرد من المسلمين وبما أن الفقراء هم الأكثرية استدل بحديث أبي سفيان عندما سأله هرقل: أشراف الناس أتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكر حديث أبي سفيان أن الذي اتبعوه هم ضعفاؤهم.

شبام

١٨ رجب ١٤١٥هـ يوم الثلاثاء وبعد صلاة الفجر في شبام في جامع النور ألقيت على الشيخ عدة أسئلة منها:

سؤال: ما تقول في تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي؟

الجواب: هو كتاب تغفيل المنتبهين، وأما كتاب تنبيه الغافلين للنحاس لا بأس به. وكانت هناك أسئلة أخرى.

ثبي

وفي وقت الظهر وصلنا مدينة ثبي، وبعد صلاة العصر وفي مسجد ثبي تكلم الشيخ عبدالمصور كلمة احتوت على التذكير بالموت.

تريم

وبين مغرب وعشاء من ليلة الأربعاء ١٨رجب عام ١٤١٥هـ تكلم شيخنا مقبل رحمه الله تعالى في مسجد أبي بكر الصديق في تريم، وقد حضر جمع كبير على الرغم أن أكثر أهل تريم صوفية.

وكان المسجد كبيرًا، فقد حضر جمع طيب، فبعد الحمد والثناء على الله عز وجل، قال الشيخ رحمه الله: روى البخاري ومسلم في صحيحهما، وأصله في البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ».

وكان الشيخ متعب فلم يستطع المواصلة رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وقام بعده الشيخ أحمد بن سفيل.

ثبي

وفي يوم الأربعاء ١٩رجب ١٤١٥هـ وبعد صلاة الفجر قدمت للشيخ أسئلة في ذلك المكان في عدة فنون بارك الله في علمه.

عِيْنات

وبعد ذلك ذهبنا إلى عينات وكان ذلك في يوم الأربعاء ١٩رجب ١٤١٥هـ وهذه المنطقة فيها قباب كبيرة حتى أنهم خافوا تلك الليلة أن نقوم بتخريبها، وكثفوا الحراسة عليها.

وكان لأهل السنة مسجد صغير، فكان أهل السنة يصلون الجمعة عند الصوفية، فنصحهم الشيخ أن يصلوا في مسجدهم ولو كان صغيرًا، فإن الله سييسر من يبني لهم مسجدًا.

وقد حاضر الشيخ بين مغرب وعشاء في مسجد الفقيه وهو مسجد صغير، وحضر جمع كبير حتى امتلاء المسجد وخارجه، وكأني انظر إلى ذلك المكان الآن، وحصلت ليلة مباركة.

ساه

وفي الصباح بعد الفطور من يوم الخميس ٢٠رجب ١٤١٥هـ اتجهنا إلى ساه، وتغدينا في مكان يقال له: الردود، فصلينا فيه الظهر وتكلم الشيخ فيه، ثم واصلنا المسير وقبل المغرب بنحو ساعة قربنا من ساه فإذا الناس ينتظرون خارج القرية عند الغيل بسياراتهم في جمع كبير، فنزلنا وسلمنا عليهم مع الشيخ رحمه الله تعالى بشوق ومحبة.

وبعد ذلك توجهنا إلى بيت الأخ شوقي إلى قرب المغرب وأكرمونا غاية الإكرام.

فلما جاء وقت المغرب خرج الشيخ وخرجنا معه إلى المسجد، وهي

منطقة جميلة بها نخيل كثير.

وبين مغرب وعشاء كانت هناك قصيدة ترحيبية وهي:

يا ساه حيي من بأرضك قد حضر ولتجعلي كل القلوب له مقر

قد جاء يحمل للقلوب ربيعها فاستبشري يا ساه فجرك قد ظهر

كم غيمت سود الغمام سماءك برقًا ورعدًا دون غيث يُنتظر

والآن قد قشع الضباب وجاءك بحر علا بالجواهر والدرر

عجبًا بحار الأرض ترحل نحوها وإليك بحر بالمعاني قد حضر

سكدان جاءت والردود كما أتت سيئون ترجو أن تشاركه السمر

وهناك أرض لم اسمِ بقاعها جاءوا إليك وقد أتى فيك القمر

هو ما أتى يدعو لحزب باطل كلا ولكن للكتاب وللأثر

يهدي البشارة من دعا بهما ومن أوذي لأجلهما فصابرَ واصطبر

فأتى يحذر من أمور كلها تهوي بصاحبها وتصليه سقر

يدعو لدين الله دعوة صادق شرب الأسى من أجلكم وبه انصهر

ومضى بدعوته ولم يعبأ بمن راموا به كيدًا ليسقط في الحفر

هجر الفراش وأي نوم عنده والحق يذبحه السفيه وما انتظر

وتحمل الأعباء يحدو عزمه حب لخالقه ولم يخشى الضرر

لو تبصرون الشيخ وهو بداره دار الحديث عرفتموا صدق الخبر

لو زرتموا دار الحديث لقلتموا هذا ابن عباس أو هذا عمر[1]

---

(١) قال الشيخ رحمه الله تعالى: في كلام الأخ الشاعر حفظه الله شيء من المبالغة وهذا شأن كثير من الشعراء، أسأل الله أن يثبته وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه.

أو ذا الأمـــام الشـــافعي ومالـــك أو ذا ابن حنبل قد تشابهت الفكر
وأبـو حنيفـة والبخـاري ومسـلم كنـا نظـن بـأن ذكرهـنو انـدثر
شــيخ وربي مــا عرفنــا قــدره إن لم يكــن لكلامــه فينــا أثــر
يا شيخ عذرًا إن جفى بعض الورى فالشـمس بازغـة وإن رفـض الـبشر
يــا شــيخ لــك بالنخيــل علاقــة فالنخـل يـرجم وهـو يهـدينا الثمـر
فســـلامنا يـــا وادعـــي نزفـــه أهلاً وسهلاً مرحبًا يا من حضر

وكانت المحاضرة وهذه القصيدة في مسجد عبد الرحيم باوزير.

المكلا مرة ثانية

وبعد ذلك رجعنا إلى المكلا وكان ذلك يوم الجمعة ٢١/ رجب/ ١٤١٥هـ، وكانت هذه الليلة آخر المحاضرات، وكانت في مسجد الشهداء.

شبوة

وبعد ذلك إلى شبوة، وكانت هناك أيضًا محاضرة في شبوة، وكانت دعوة مباركة قام بها الشيخ أبوعبدالرحمن رحمه الله تعالى.

وبعد ذلك عدنا من طريق حريب وعلى مأرب، وكانت الطريق تارة معبد، أي: مزفلت، وتارة غير مزفلت، حتى وصلنا مأرب قبل الظهر، فقال الأمير: نمر بسرعة حتى لا يرانا أحد من أهل مأرب ويقول: نحاضر عندهم، لأننا نريد المبيت في صنعاء، وأيضًا قد بقينا مع الشيخ (٣٤) يومًا في هذه الرحلة، فكان الناس مشتاقين إلى أهليهم، وأخذنا الغداء من المطعم وذهبنا بعيدًا خارج المدينة تحت شجرة.

وبعد ذلك انطلقنا، وشيخنا في سرور لما شاهد في تلك الرحلة من خير عظيم، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وجاء عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»رواه

مسلم.

ولما وصلنا مركز الشرطة الذي قرب صنعاء، قالوا: ممنوع دخول السلاح صنعاء، أما تتركوه هنا وتدخلوا، وإلا على صعدة؟ وبعد أخذ ورد مع العساكر، قال الشيخ: نمشي على صعدة، وكان الوقت قبل المغرب بساعة، وكان البرد قويًا.

ثم ذهبنا عمران، وصلينا المغرب والعشاء في مسجد على جانب الطريق، وكان أهل المسجد خارجين من صلاة العشاء، ثم انتظرونا حتى صلينا وقد عرفوا الشيخ، وكان أمير الرحلة الشيخ عبدالله بن علي مقود مريض، فقال أهل المسجد: لا بد أن تذهبوا معنا إلى البيت، فذهب الشيخ ومعه مجموعة من الحرس، والباقي ناموا في المسجد بعد سفر متواصل من بعد صلاة الفجر إلى ذلك الوقت.

ونمنا نومة لا بأس بها، وصدق النبي ﷺ إذ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ» عن أبي هريرة في الصحيحين.

وبعد صلاة الفجر انطلقنا إلى دار الحديث بدماج، حتى وصلنا ضحى، والطلبة في شوق للشيخ رحمه الله، وهذه هي رحلة الجنوب الأولى، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾.

واستمر الشيخ يدرس ويؤلف في دماج فترة من الوقت، وكان الرئيس علي بن عبدالله بن صالح وفقه الله لكل خير قد استدعاه إلى صنعاء عدة

مرات، منها لما أفتى الشيخ أهل السنة بعدن في تخريب القبور والقباب المشيدة.

ونصح الشيخ الرئيس بعدم مضايقة أهل السنة لأن هذا ليس فيه ضرر على الدولة، وينبغي أن يزال هذا المنكر لأنه قد يصل إلى الشرك، وهذا والله دأب العلماء المخلصين لدين الله عز وجل، وقد ذكر الله عز وجل على لسان نبيه: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.

وجاء عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

وقد دعاه الرئيس قبل هذه المرة في عام ١٤٠٢هـ تقريبًا، وكذلك في عام ١٤١٣هـ، ومع هذا فإن الشيخ رحمه الله كان يقوم بدعوة في صنعاء، وخاصة في جامع الدعوة، وذلك قبل أن يتحول أصحابه إلى جمعية الحكمة، مثل عبدالمجيد الريمي وغيره، وأصبح الآن لا همَّ لهم إلا المال من الشحاتة، وأصبحوا في وادٍ والدعوة في وادٍ آخر، بل وأصبحوا لصوصًا من لصوص الدعوة، وقد أبان عوارهم شيخنا مقبل رحمه الله تعالى.

رحلة مأرب[1]

وقبل هذه الرحلة كان الشيخ رحمه الله يخرج إلى مأرب كثيرًا، وفي

(١) أخذناها بتصرف من شريط رحلة مأرب للشيخ رحمه الله.

هذه المرة خرج بعد صلاة الفجر ومن معه من المرافقين الطيبين من حراس وغيرهم.

وكان الوصول إلى جامع الخير بصنعاء كما هو عادة الشيخ رحمه الله النزول عند الشيخ محمد الصوملي، وحاضر الشيخ بين مغرب وعشاء، ولم يكن هناك إعلان مسبق من قبل.

وفي الليلة الثانية حاضر وكان الجو ممطرًا، وحضر مع هذا جمع طيب.

وفي الصباح كان الاتجاه إلى مأرب، وإلى مسجد أبي الحسن، وكان تلك الأيام يتظاهر بالسلفية في حياة الشيخ، وأما الآن فقد أصبح أبوالحسن حزبيًا خبيثًا، فقد فرق بين أهل السنة، وأصبح يجري بعد الأموال من الإمارات إلى قطر إلى السعودية، فجزا الله علماء أهل السنة خيرًا حيث بينوا حال هذا الرجل، وأما حاله الآن فكما قيل:

صلى وصام لأمر كان يطلبه　　　لما أتاه لا صلى ولا صام

فنقول لأبي الحسن وأصحابه: قل موتوا بغيظكم، فأهل السنة بحمد الله في ثبات وقوة ومهما نفرتم عن أهل السنة فلا تضرونهم، وكما يقول الشاعر:

إذا الكلب لم يوذيك إلا بنبحه　　　فدعه إلى يوم القيامة ينبح

واستقبل القبائل الشيخ رحمه الله بكل حفاوة وتكريم، وأكرموا الشيخ ومن معه غاية الإكرام، وجاءوا بزوامل ترحيبية للشيخ، ومن هذه الزوامل وهي باللغة العامية:

مرحبًا يملأ رباها ويملأ جوها　　　واجب يحي يرحب بعلم المسلمين

في اليمن الأحزاب تدعي ولا نبغي ذلها　　　يدعون إلى الإسلام والحكم حكم الملحدين

وبقي الشيخ يومين، وحاضر بين مغرب وعشاء في تلك الليلتين.

وقام الشيخ رحمه الله بزيارة بعض مشايخ القبائل، وكانت عندهم استجابة طيبة.

بيحان

ثم انطلق إلى بيحان، وكان وفد كبير مع الشيخ رحمه الله ما يقارب (١٨) سيارة، وكلما وصل الشيخ إلى قرية تمسكوا بالشيخ، قالوا: لا بد من محاضرة عندنا، وتعجب الشيخ من هذا، وقال: لو أعطينا لكل واحد طلبه ما كفى نحو شهرين.

ولما وصل الشيخ ومن معه إلى بيحان كانوا في انتظاره، وأكرموا الشيخ ومن معه غاية الإكرام.

وجلس الشيخ في خيمة، ويأتون بالزوامل إلى الخيمة يدورون فيها جزاهم الله خيرًا.

وبقي الشيخ ومن معه في بيحان يومين، وزار بعض مشايخ القبائل هناك، وكانوا يريدون أكثر من ذلك.

بنو ظبيان

ثم اتجه الشيخ ومن معه إلى بني ظبيان، وهناك أكرموا الشيخ ومن معه

غاية الإكرام، واستقبلوا الشيخ بالرماية ترحيبًا به، والشيخ رحمه الله ينكر هذا.

وكانت محاضرة بين مغرب وعشاء، ثم بعد ذلك الاتجاه إلى معبر.

معبر

وبعد ذلك كان الرجوع إلى معبر، ومحاضرة هناك في الجامع الكبير في ذمار بين مغرب وعشاء، وقد تكلم الشيخ رحمه الله في دلائل النبوة.

وبعد صلاة العشاء قام اثنان من الإخوان المفلسين، يشحذون في المسجد، ويقولا: البوسنة والهرسك، فأراد الشيخ محمد الإمام أن يقوم، فقال الشيخ: اجلس يا محمد، وقام الشيخ بنفسه وتكلم على حرمة المساجد وفضل المساجد وأنها بنيت للعبادة وليست للتسول، وتكلم الشيخ بما أراد دون معارضة، وكان الرجلان قد هدءا قليلاً، ثم رجعا إلى الصياح، وهم كاذبون إنما يجمعون الأموال لصالح أنفسهم، وقد ينطبق عليهم قول الشاعر:

اعلم إن من الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر

فطن بكل مصيبة في ماله ... وإذ يصب بدينه لم يشعر

وفي الصباح كان الاتجاه إلى صنعاء ثم إلى دماج في نفس اليوم، وكانت رحلة موفقة.

ورجع الشيخ رحمه الله إلى دار الحديث بدماج بين أبنائه وطلبته يلقي عليهم الدرر الثمينة من الفوائد العلمية.

مرض الشيخ في الحديدة الذي أجرى فيه عملية الفتق(١)

ففي صباح يوم الخميس جمادى الثانية ١٤١٧هـ تم سفر الشيخ ومن معه من المرافقين إلى مدينة الحديدة في يوم مبارك، وكان المرور والسفر من طريق حوث على عاهم حرض، وكان الوصول إلى مسجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد صلاة الظهر بساعة، وكان الغداء قد أعد، ونحن مرافقون مع شيخنا أبي عبدالرحمن رحمه الله تعالى.

وكان ترتيب المحاضرات من مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب حفظه الله تعالى، ولم يستطع الشيخ رحمه الله أن يحاضر وإنما أجاب على سؤالين فقط في أول محاضرة له في مسجد السنة بالحديدة وهما:

سؤال: ما هو حكم الرجل الذي يدرس النساء وهن مكشوفات الوجوه؟

سؤال: رجل جمع ما له من ربا ثم تاب؟

وفي الليلة الثانية كان الجمع كبير، وقد أقيمت المحاضرة في مصلى العيد في الربصة، وحضر جمع مبارك، وقد حثهم الشيخ رحمه الله على التمسك بالسنة والتزود من العلم النافع والعمل به.

وفي الليلة الثالثة في المكان الذي بجانب مسجد الإيمان كانت المحاضرة، لأن المسجد لا يتسع، وكان المسجد للنساء.

وكانت محاضرة بين مغرب وعشاء، وكانت الليلة مباركة نصائح وفوائد

(١) هو الشق والفتح كما في كتب اللغة.

يحتاج إليها الصغير والكبير والذكر والأنثى.

وفي الليلة التي بعدها في السَّلَخَانة في مصلى العيد، وقد تكلم قبل الشيخ رحمه الله الشيخ عبدالله بن عثمان والشيخ محمد الإمام.

ثم قام بعدها الشيخ مقبل وحاضر بين مغرب وعشاء، وحث الناس على التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ يَأْبَى، قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

وبعد ذلك محاضرة في مسجد فاطمة، وقد أجاب الشيخ على سؤالين، ولم يستطع أن يكمل باقي الأسئلة لأنه كان مريض.

وبعدها محاضرة في مصلى العيد في المدينة السكنية، ولم يحضر الشيخ لأنه كان متعبًا ومرهقًا.

ثم الليلة التي بعدها في نفس المكان حاضر الشيخ رحمه الله تعالى، وكان الناس في شوق إليه، وفي الاستماع إلى كلامه رحمه الله تعالى.

وبعد ذلك محاضرة في الحي التجاري وفي ساحة مدرسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وبعدها كانت محاضرة في مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهذه الليلة كانت إجابة على الأسئلة من بداية الكلام، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.

قال الشافعي رحمه الله تعالى:

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة أستاذ وطول زمان

وبعد ذلك كان الذهاب إلى باجل بجانب مسجد الإيمان لأن الجمع كان كبيرًا، فجهزوا الفرش خارج المسجد وجميع ما يحتاج إليه، جزاهم الله خيرًا، في جو هادئ طيب.

ثم بعد ذلك وفي الليلة التي بعدها إلى مسجد الضَّحِي مسجد أحمد البغدادي، وكانت محاضرة عظيمة.

وبعدها إلى بيت الفقيه ولم يستطع الشيخ الحضور، وبعد ذلك إلى الحسينية ولم يحضر الشيخ.

وبعد ذلك محاضرة في العباسي وقد حاضر الشيخ رحمه الله تعالى، وقد نفع الله به في هذه المحاضرات الكثيرة في الحديدة وفي غيرها، وهذا إن شاء الله في ميزان حسناته، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لعلي: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[1].

وبعدها محاضرة في القطيع ولم يحضر الشيخ، وبعد ذلك في الزيدية ولم يحضر الشيخ، وبعد ذلك في الدريهمي ولم يحضر الشيخ.

وكان في هذا الوقت قد أجرى العملية من أجل الفتق الذي عانى منه من وقت طويل، وكان وقت العملية في يوم الجمعة في مستشفى السلام

---

(١) متفق عليه.

بالحديدة بتاريخ ٢٧/ جمادى الثانية/ ١٤١٧هـ وما كان الأطباء يعرفون أنه الشيخ مقبل إلا بعد أسبوع تقريبًا من العملية وكان يظن بعضهم أنه الأخ أحمد عربص، وذلك لما دعاهم على الغداء في البيت الذي كنا نجلس فيه، فعند ذلك عرفوا الشيخ.

وعند التجهيز للعملية سأل الشيخ بعض الأطباء فقال: أين الله؟ فقال الطبيب: في كل مكان، فقال الشيخ رحمه الله تعالى: الله في السماء، سبحان الله دعوة حتى في هذه الأوقات التي يكاد الشخص أن ينسى نفسه، قال الشاعر:

إن المكارم أبواب مصنفة ... فالعقل أولها والصمت ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والصدق ساديها[1]
والصبر سابعها والشكر ثامنها ... واللين تاسعها والصدق عاشيها[2]

والحمد لله نجحت العملية وخرج من المستشفى بصحة جيدة، وجلس في البيت الذي كنا نسكن فيه وذلك من أجل المواعيد، وكانت حياته دعوة فقد كان يأتي الزائرون من كل مكان، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

وبعد العملية كنا نذهب به إلى البحر يتمشى قليلاً في العصر، وبعض الأحيان في الصباح حتى عافاه الله عز وجل.

وكان يحب السباحة في البحر، فكان يسبح إلى مكان بعيد في البحر

---

(١) ساديها: أي سادسها.

(٢) عاشيها: أي عاشرها.

حتى أننا ما نستطيع أن نبقى معه إلا نفر يسير، وكنا نرفه عنه، حتى أنه كان يضحك كثيرًا، ويقول: يا إخواننا أخشى أن تنفتح العملية من كثرة الضحك.

وكم تعب من هذا المرض، جاء من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[1].

وجاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[2].

واستمر على هذا الحال نحو شهرين، وبعد ذلك رجع إلى دماج، في تاريخ ٢٢/رجب/١٤١٧هـ، والشيخ في صحة جيدة، فجعل يدرس ويؤلف في دماج وينشر الخير في كثير من البلاد بواسطة الطلبة والأشرطة والكتب وبكل ما يستطيع.

رحلة يافع

ففي ٥/شوال/١٤١٧هـ خرج الشيخ بعد صلاة الفجر من دماج

(١) متفق عليه.

(٢) في الصحيح المسند لشيخنا رحمه الله تعالى.

متوجهًا إلى يافع، ومرَّ بصنعاء كعادته ومعه رفقة مباركة، وفي الصباح إلى يافع.

وهناك كانت فرحة أهل يافع كبيرة جدًا، وتمَّ إطلاق النار من قبل المزارعين وغيرهم، حتى تم إطلاق النار بالدبابة ترحيبًا بالشيخ وبمن معه، وهذا من حبهم للعلماء وأهل السنة، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ»[1].

وجاء عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، إِذْ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَأَنَّهُمْ السَّحَابُ، هُمْ خِيَارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ، قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَسَكَتَ، قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ كَلِمَةً ضَعِيفَةً: «إِلَّا أَنْتُمْ»[2].

وكانت أول محاضرة له في لبعوس، وحضر جمع مبارك، وفي الليلة الثانية في رساب في منطقة يقال لها المطار، وقد أكرموا الشيخ ومن معه غاية الإكرام.

وبعدها محاضرة في المفلحي، ويتخلل هذه المحاضرات أسئلة، ثم محاضرة في الفرعي، ثم محاضرة في الحد بني بكر، وسبحان الله على محبة لهذا الشيخ الفاضل من الصغار والكبار محبة في الله عز وجل، وقد وضع

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه أحمد.

الله له القبول في الأرض.

وبعد ذلك ذهب البيضاء زيارة لابنته، وقام بمحاضرة في السوادية بين مغرب وعشاء، وحضر جمع لا بأس به، وبعدها ذهب إلى رداع لزيارة أحد الإخوة، ولم يحاضر في رداع، وتوجه بعدها إلى معبر.

وبين مغرب وعشاء محاضرة في الجامع الكبير بذمار، وحضر جمع كبير، ثم كان الرجوع إلى دار الخير بدماج.

واستمر في دماج على هذا الحال يدرس ويؤلف إلى شهر ذي القعدة ١٤١٧هـ.

العودة إلى الحديدة لإجراء الفحوصات بعد العملية في شهر ذي القعدة سنة ١٤١٧هـ

كما هي عادة الشيخ بعد صلاة الفجر يكون الانطلاق من دماج، وبعض الأحيان يكون الانطلاق بعد الآذان الأول، وتكون صلاة الفجر في مسجد آل جميدة بصعدة.

وكان الوصول إلى الحديدة بعد الظهر في مسجد السنة بالحديدة.

وكانت أولى محاضرات الشيخ في مسجد السنة بالحديدة، وبعدها محاضرة في مسجد فاطمة، وكان يجيب على كثير من الأسئلة.

وذهب محاضرة إلى الخوخة، وكانت المحاضرة في حوش كبير بجانب البحر، لأن المسجد لا يتسع للناس، وهذه المنطقة بها صوفية وتحزب كبير، وكما قال شيخنا رحمه الله تعالى: إذا دخلت السنة بلدًا هربت



البدعة ولها ضراط.

تعز

ثم بعد ذلك كان الاتجاه إلى تعز، وهناك حاضر الشيخ في مسجد العيسائي، ثم في الليلة الثانية في مسجد النور، وقد حاول الشيخ الخروج بعد صلاة العشاء ولم يستطع الخروج، لأن الناس يريدون أن يصافحوه، والشيخ لا يستطيع أن يصافحهم كلهم.

وقد أخرجنا الشيخ بتعب ومشقة، والشيخ يضحك رحمه الله، وكان المبيت في قرية الحوبان.

وفي اليوم الثالث ذهب الشيخ يصلي الظهر في مسجد القاعدة.

مفرق حبيش

وبين مغرب وعشاء محاضرة في مفرق حبيش، وقد حث الناس على التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح وغيرها من النصائح.

ثم بعد ذلك رجعنا إلى الحديدة كي يعرف الشيخ نتائج الفحوصات التي عملها بعد العملية، وبحمد الله كانت طيبة بفضل الله عز وجل.



رحلة عدن التي حصل فيها الانفجار[1]

بعدها طلب منه أصحاب إب أن يخرج الشيخ إليهم دعوة لبَّ الشيخ طلبهم.

وذهب الشيخ إليهم محاضرة، تكلم فيها على التشيع المبتدع وكيف أضل الناس الهادي المقبور بصعدة بالاعتزال والغلو في التشيع وبالإعراض عن السنة، حتى قال بعض الشيعة وهو إسماعيل بن عباد:

دخول النار في حب الوصي ... وفي تفضيل أولاد النبي
أحب إليَّ من جنات عدن ... أخلدها بتيم أو عدي[2]

وكذلك تكلم على فضائل الصحابة الكرام الذين قال الله فيهم: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وأعطى الحزبية قسطها، وكذلك الديمقراطية، وصارت ليلة مباركة من فضل الله عز وجل، وفي الصباح توجه الشيخ ومن معه إلى إب مفرق حبيش.

---

(١) وهي مستفادة من كتاب الباعث على شرح الحوادث، وهو للشيخ رحمه الله تعالى. وقد أخذناه بتصرف.

(٢) يقصد بتيم وعدي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

إب

وبعد الغداء ذهب الشيخ إلى إب، لأن المحاضرة في مصلى العيد، وقد حضر جمع كبير، وكانت المحاضرة بين مغرب وعشاء.

وبعد ذلك طلبوا من الشيخ أن يلقي عليهم محاضرة في الجامع الكبير، فواعدهم الشيخ بمحاضرة بعد صلاة العصر، وتكلم الشيخ حول الانتخابات في هذه المحاضرة، وقال: لأن تنتخب صعبًا (أي حمار صغير) أهون من أن تنتخب اشتراكيًا أو بعثيًا أو ناصريًا أو علمانيًا، فأورد الأخ عبدالعزيز البرعي استفسارًا: هل تجيز الانتخابات لغير هؤلاء؟ الجواب: قال الشيخ: فذكرت الأدلة التي تعرفونها في تحريم الانتخابات، وأنها طاغوتية.

فقام رجل مثل المصروع ولم أدر ماذا يقول، فقط سمعت من كلامه الحكومة الإسلامية، فأقول: إن الإخوان المسلمين بقر، وبعض إخواني يقول: لماذا تقول إن الإخوان المسلمين بقر؟ وأظنه لم يقرأ في البلاغة، فأنا ما عنيت أن لهم ذيولاً وقرونًا مثل البقر، ولكن أعني أنهم شبيه بالبقر، وأراد الإخوة الحراس أن يخرجوه، فإذا هو أمر دبر بليل، وأصبحت ضجة كبيرة، وكادت أن تحدث مضاربة، مما اضطر الإخوة الحراس إلى فتح مجاري البنادق حتى يذهب الناس عنهم وعن الشيخ.

وخرج الشيخ من المسجد بحمد الله وخابوا وخسروا.

قلت: وصار حاله كما قال الشاعر حيث قال:

يا ناطح الجبل العالي ليوهنه   أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ثم كان التوجه إلى مفرق حبيش، وألقيت هناك محاضرة بين مغرب

وعشاء.

وفي الصباح الانطلاق إلى تعز، وحاضر الشيخ هناك ليلتين بين مغرب وعشاء.

عدن

وبعد ذلك كان التوجه إلى عدن حتى وصلنا النقطة العسكرية في دار سعد، ولم يسمحوا لنا بدخول السلاح سوى قطعتين، فرجع الشيخ ومن معه إلى لحج، وبعد ذلك سمحوا بدخول أكثر السلاح.

وكانت المحاضرة قد أعلنت في البريقة، وقام بها الشيخ بين مغرب وعشاء، وأكثرها توجيهات لإخواننا أهل السنة، وفي الصباح مذاكرات من شيخنا رحمه الله.

وفي الليلة الثانية قام الشيخ محمد بن عبدالله الإمام وتكلم، ثم قام بعده الشيخ رحمه الله، وكان متعبًا لأن حلقه كان مسدودًا، وتكلم بمشقة قدر ربع ساعة.

ولما أذن المؤذن لصلاة العشاء وإذا بانفجار ضخم خارج المسجد، وخرج الشيخ ومن معه من المرافقين بحمد الله سالمين، وكانت المحاضرة في مسجد الرحمن بالمنصورة.

قلت: وما أحسن كلام الشاعر حيث يقول:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم   قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

وقال الله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

وبفضل الله ما زاد أهل السنة إلا ثباتًا وقوةً بحمد الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتزعزع

وفي الليلة التي بعد الانفجار أعلنت محاضرة للشيخ رحمه الله تعالى، وكان رحمه الله في غاية من الشجاعة، ولايبالي ولا يخاف بل كان يتمنى الشهادة في سبيل الله.

وحاضر تلك الليلة في مسجد القلوعة، وحضر جمع كبير من الناس، ولما علم أهل السنة بالانفجار ذهبوا إلى عدن ومنهم من لقي الشيخ في الطريق وفي معبر.

ثم رأى الشيخ الخروج من عدن والتوجه إلى دماج، فخرج الشيخ إلى معبر، وقد اجتمع كثير من أهل السنة في معبر.

وفي الصباح إلى صنعاء، وكان مع الشيخ نحو (٧٠) سيارة، وأكثرهم مسلحون، حتى رجع الشيخ إلى دماج، وكان استقبال كبير من جهة أهل دماج وطلبة العلم، وتم إطلاق النار بكثافة كبيرة من أهل دماج، والشيخ رحمه الله لا يرضى بذلك، ولكن فرح الناس بسلامة الشيخ فعبروا بإطلاق النار فرحًا وسرورًا بوصول الشيخ ومن معه، فلله در أهل البلاد كم وقفوا مع الشيخ ومع الدعوة، نسأل الله أن يبارك فيهم، وأن يتقبل منهم خالص أعمالهم.

وهذا من باب التعاون على البر والتقوى، قال الله عز وجل:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.

وجاء من حديث زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفق عليه.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ، فَقَالَ: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا» رواه مسلم.

محاضرة في جامع الخير بصنعاء بعد الانفجار

وبعد مكوث الشيخ في دماج فترة ليست بالطويلة طلب الرئيس علي بن عبد الله بن صالح حفظه الله تعالى الشيخ مقبل رحمه الله تعالى، وتم اللقاء مع الرئيس.

وبين مغرب وعشاء كانت محاضرة في جامع الخير، وحضر جمع كبير.

واعتذر الشيخ في بداية المحاضرة من التفتيش، لأن الإخوة الحراس كانوا يفتشون الناس عند دخولهم المسجد.

قال الشيخ: فوالله ليس المقصود المحافظة على أنفسنا فقط بل المقصود المحافظة على الجميع حفظهم الله وإلى الله المشتكى، وعلينا أن نتواصى جميعًا بتقوى الله سبحانه وتعالى، ونحمد الله الذي وفقنا للتمسك بسنة رسول الله ﷺ، فإنها سنة حبيبنا وحبيبكم وشفيعنا وشفيعكم ﷺ، وهي التي قال فيها: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

وقال في أثناء كلامه: فنحمد الله فنحن في اليمن نتمتع بالدعوة، ومن يستطيع أن يقول: إن أي بلد تتمتع بالدعوة كما تتمتع بها البلاد اليمنية، وجزى الله إخواننا المسئولين خيرًا، ونحن نقول: أنهم ليسوا بمعصومين، فهم يصيبون ويخطئون، وننكر عليهم خطأهم مثل البنوك الربوية والاختلاط في المدارس والجامعات نساءً ورجالاً، ومثل مجلس النواب.

فنحن ننكر كل شيء يخالف الكتاب والسنة، لكننا نرى أنه يجب علينا أن نتعاون معهم لحماية البلد.

وتمت المحاضرة على خير في ذلك المسجد المبارك، وفي الصباح كان التوجه إلى دماج الخير.

مرض الشيخ الذي توفي فيه

كان خروج الشيخ من دماج في مرضه الذي توفي فيه في عام ١٤٢١هـ.

ففي ساعة متأخرة من الليل خرج الشيخ من بيته إلى غرفة الحراس، وقال: أريد المستشفى، فقام الإخوة الحراس بإحضار من كان قريبًا منهم، وذهبوا به إلى مستشفى السلام بصعدة، لأنه حصل له نزيف دم، فلما رآه الطبيب، وكان يحب الشيخ كثيرًا ويزوره إلى بيته في دماج، قال: لا بد من الذهاب به إلى صنعاء الآن دون تأخير، فقال الشيخ: إن شاء الله تعالى.

ثم رجع إلى دماج وأخذ ما يحتاج إليه في السفر من سيارة وإخوان وغيرها من الأشياء.

وتم الانطلاق قبل الفجر إلى صنعاء، ودخل الشيخ مستشفى الثورة بصنعاء بعد الظهر.

فقام الأطباء بعناية طيبة، وفحوص للشيخ حتى تحسن الشيخ قليلاً، واهتموا بالشيخ غاية الاهتمام، ووضعوه في أحسن الغرف، ولا تسأل عن كثرة الذين يأتون إليه حتى يمتلئ ذلك الممر، ويخرج الشيخ إليهم، ويتكلم معهم، وكأني أنظر إليه الآن في ذلك الممر وهو يردد حديث ثوبان رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ، قِيلَ: وَمَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: جَنَاهَا» رواه مسلم.

وغيرها من النصائح لأهل السنة، حتى أن أغلب الحزبيين أتوا إلى الشيخ يزورونه، حتى أني رأيت عقيل المقطري يقبل ركب الشيخ ويبكي، وهذه مخادعة عجيبة من ذلك الرجل.

ومن كثرة الزائرين تعجب الأطباء والعاملون في المستشفى والعساكر، وقالوا: ما رأينا مثل هذا الشيخ يأتون إليه، وهذه محبة في الله إن شاء الله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» رواه مسلم.

وقد وضع الله له القبول في الأرض وهذا مصداق ما أخبر به رسول الله ﷺ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي

جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ» متفق عليه.

ثم قال الأطباء: ممنوع أن يزور الشيخ أحد، قال الشيخ: ما نستطيع أن نرد أحدًا.

واستمر الحال على هذا أيامًا، وبعدها قالوا: لا بد من الذهاب إلى السعودية أو أمريكا أو ألمانيا كي تُجرى له عملية.

وكان الشيخ يحب أن يذهب إلى السعودية، وقدر الله وما شاء فعل.

خرج الشيخ من مستشفى الثورة، وبقي في جامع الخير عند الشيخ الصوملي، وأهل الخير يعاملون في التأشيرة كي يسافر إلى إحدى هذه الثلاث الدول.

فالسعودية رفضت في بداية الأمر، ولما خرجت التأشيرة إلى ألمانيا، وفي آخر لحظة وافقت السعودية أن يدخل الشيخ أراضيها.

وفي أثناء المعاملة كان الشيخ يقوم بمحاضرات في المساجد في صنعاء، وكذلك إجابة على بعض أسئلة الصحافة، بل حاضر ليلة في جامع الخير على الصحف الكاذبة مثل صحيفة الأيام وصحيفة في الإمارات وكذلك صحف الشيعة.

قال الشاعر:

وأرى الصحافيين في أقلامهم ... وحي السماء وزينة الشيطان

فهم الجناة على الفضيلة دائمًا وهم الحماة لحرمة الأديان[1]
فلربما رفعوا الوضيع سفاهة ولربما وضعوا رفيع الشأن
وجيوبهم فيها عقولهم إذا ملئت فهم من شيعة السلطان
وإذا خلت من فضله ونواله ثاروا عليه بخائن وجبان
ويصوبون المخطئين تعمدًا ومن المصيبة زخرف العنوان

وحاضر أيضًا بين مغرب وعشاء في مسجد الفتح في مدينة الأصبحي، وكانت ليلة مباركة وحضر جمع كبير من الناس.

وقبل السفر إلى السعودية بليلة أو بليلتين حاضر في مسجد شرقين وهي آخر محاضرة له في شرقين، وقد تكلم عن فضائل أهل البيت، وفضائل أهل اليمن، ونصائح عظيمة، وكان قد حاضر في مسجد شرقين مرارًا وتكرارًا.

الذهاب إلى السعودية

وفي ضحى ذلك اليوم كان التوجه إلى مطار صنعاء الدولي لذهاب الشيخ إلى السعودية.

فقد قمنا بتوديع الشيخ في المطار، وكانت والله أوقات عصيبة لفراق الشيخ، ولكن هذا قدر الله وما شاء فعل.

قبل الظهر جاء موعد الرحلة إلى الرياض، ذهب الشيخ ومن معه من المرافقين، وكنا ننظر إلى الطائرة حتى غابت في الأفق. ثم رجعنا إلى سيارتنا

---

(١) قال الشيخ مقبل رحمه الله تعالى: كان ينبغي أن يقول الشاعر: والهاتكون لحرمة الأديان.

والحزن مخيم علينا وقد فارقنا أعز الناس إلينا.

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفسًا إذا حكم القضاء

وجاء عن سالم بن عبدالله بن عمر أن عبدالله بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» رواه الترمذي.

وقد أخبرنا الأخ صالح بن قايد والأخ عبدالله بن صالح اللذين كانا مرافقين للشيخ قالا: ثم وصل الشيخ ومن معه مدينة الرياض، وقد استقبلوا الشيخ ومن معه بكل حفاوة وتكريم، من قبل وزارة الداخلية السعودية جزاهم الله خيرا، ونزلوا في فندق في المربع، وهناك تعجب أصحاب الفندق من كثرة الزيارة للشيخ.

ثم أدخل مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، ونوّم عدة أيام، والناس يأتون إليه هناك من كل مكان.

وبعد إجراء الفحوصات قال الأطباء: لا بد من الذهاب به إلى أمريكا، لأن الكبد منتهي، ولا بد من زراعة كبد.

فطلب الشيخ أن يذهب لأداء العمرة، وهذا ما كان يتمناه الشيخ دائمًا وأبدًا، وله من مكة نحو عشرين عامًا.

فاعتمر الشيخ رحمه الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» متفق عليه.

وقبل الذهاب إلى أمريكا رجع الشيخ إلى اليمن بأهله، وبقي اليوم

الأول إلى بعد صلاة العشاء.

الرجوع إلى اليمن قبل الذهاب إلى أمريكا

وصل إلينا الخبر ونحن في دماج أن الشيخ سيرجع إلى اليمن، فذهبنا نستقبله في مطار صنعاء في جمع كبير من أهل السنة لم يُرَ مثله قبل هذا.

وكان الوصول بعد المغرب، حتى وصل جامع الخير وارتاح تلك الليلة، والناس يسألونه.

وأخبرنا بشيء من رحلته ونحن عنده في الغرفة، والناس في شوق إليه وإلى كلامه رحمه الله تعالى.

وفي اليوم الثاني تكلم بعد صلاة العصر في جامع الخير، وأجاب على بعض الأسئلة، ونقلت هذه المحاضرة إلى دماج عبر الهاتف، وكان مرهقًا.

وقال في أثناء كلامه: لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، فبكى كثير ممن كان في المسجد، وفعلاً كانت آخر محاضرة له في اليمن، لكن علمه في كل مكان وكتبه وأشرطته.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ، إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم.

وكان كثيرًا ما يردد حديث أبي عزة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً» أخرجه الشيخ في الصحيح المسند.

وبعد المحاضرة صعد المكتبة وغرفة الضيوف والناس يريدون أن يصافحوه ولكن الشيخ اعتذر لهم لأنه متعب، والجمع كبير وما خرج من المكتبة إلا بعد تعب ومشقة من كثرة الناس.

ورجع إلى بيت الشيخ محمد بن صالح الصوملي حفظه الله تعالى، وارتاح إلى وقت المغرب، وصلى المغرب.

وبعد ذلك ارتاح إلى العشاء، وبعد العشاء وكنا معه في الغرفة، وكان معه ماء من زمزم، فقال: يا إخوان خذوا زمزم اشربوه، فقلنا: يا شيخ اتركه لك، قال الشيخ: إن شاء الله سوف نصلي الوتر هذه الليلة في الحرم، ونشرب من ماء زمزم هناك.

وبعد ذلك تم الانطلاق إلى المطار في موكب كبير من الناس حتى وصل إلى صالة المطار في انتظار الرحلة.

ودخل معه بعض الإخوة الحراس، لأنهم لم يسمحوا إلا لنحو سبعة أفراد، منهم بعض المشايخ مثل الشيخ محمد الصوملي وبعض الإخوة.

ولما جلسوا قالوا: يا شيخ قد بكى كثير من الناس في محاضرة العصر لما سمعوا منك: لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، فبكى الشيخ في صالة المطار وبكى من حوله، ثم قال الشيخ: ما هذا يا رجال خلوكم رجال، يريد أن يشجعهم.

ثم قالوا: يا شيخ فيه أناس من صعدة يريدون أن يودعوك لأنهم ما جاءوا إلا متأخرين، وكانوا اثنين أو واحد.

حتى خرج إلى البوابة فإذا أهل صعدة كثير يسلم عليهم ويضحك

ويقول: احتلتم علينا يا أهل صعدة.

ثم رجع وجاء موعد الرحلة، وذهب مكة وكانت آخر مرة نزل فيها اليمن.

واعتمر، وبعد ذلك سافر إلى مطار جدة، ومن هناك إلى أمريكا.

السفر إلى أمريكا في ٢٤/ جمادى الثانية/ ١٤٢١هـ

من مطار جدة الدولي سافر الشيخ ومن معه من المرافقين إلى أمريكا، وهناك استقبل بكل احترام من قبل المسلمين هناك، وأنزلوه مكانًا طيبًا، وأُجريت له عملية كي، وقالوا: لا بد من زراعة كبد، ونوّم في المستشفى.

وهناك كان يأتي إليه المسلمون يزورونه حتى تعجب الأطباء من كثرة الزوار.

وقد دعا الأطباء والممرضين إلى الإسلام في مدينة لوس أنجلوس، وكان يقوم بدعوة هناك، فقد خطب وصلى بهم جمعة، وبين مغرب وعشاء درس في مسجد هناك، وخطب وصلى بهم عيد الفطر المبارك عام ١٤٢١هـ وكان يجيب على الأسئلة وبعض المذاكرات العلمية، ثم قال الأطباء: لا بد من زراعة الكبد، وليس متيسرًا في ذلك الوقت، وأعطوه موعدًا.

الرجوع إلى مكة في ٢٣/ شوال/ ١٤٢١هـ

ثم رجع إلى مكة، وقام بعمرة وحج ذلك العام عام ١٤٢١هـ، وهذا

والله ما كان يرجوه.

وحججنا نحن ذلك العام، وزرنا الشيخ في مكة قبل الحج في ذلك البيت الذي يسكن فيه ومعنا جمع من الإخوة أهل دماج وغيرهم.

فلما رآنا الشيخ بكى وسألنا عن أخبار المعهد وطلبة العلم وعن البلاد وعن أهلنا رحمه الله تعالى.

فأخذ يسأل كما هي عادته واحدًا بعد واحد، وقد كان آخر سؤال سألني به: ما اسم أبي جعفر الصادق، ونحن في تلك العمارة، وكان جسمه قد ضعف كثيرًا حتى إننا كنا ما نستطيع أن ننظر إليه.

وحج ذلك العام فهنيئًا له ذلك الحج المبرور إن شاء الله، جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» متفق عليه. قال النووي: المبرور هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» متفق عليه.

وفيه يوم عرفة الذي جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» رواه مسلم.

وقد أخبرنا صالح بن قايد وعبدالله بن صالح أن الشيخ تعب كثيرًا خاصة عند رمي الجمرات، فقد مرض الشيخ كثيرًا بعد الحج.

وبعد ذلك نوم في مستشفى النور بمكة المكرمة يومين، وتم سحب الماء منه لأنه حصل له استسقاء وحصلت له أمراض كثيرة.

جاء من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» أخرجه الشيخ في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في هذا الحديث وحديث أبي سعيد الخدري وهو بمعنى واحد: بيان ما يبتلى به الرجل المتمسك بدينه، وأن هذا الأمر لا بد منه، ومن وفقه الله وثبته فهو الذي ينبغي أن يحمد الله.

ثم رجع من المستشفى إلى البيت الذي يسكن فيه، وفي منتصف الليل فإذا الشيخ فاقد الوعي ويمشي دون شعور حتى نزل إلى الدرج ورجع إلى الغرفة، مرتين أو ثلاثًا.

ثم تم الذهاب به إلى مستشفى النور بمكة المكرمة وهو في غيبوبة، ولأول مرة تحصل له هذه الحالة، واستمرت (١٦) ساعة، ولم ينتبه إلا في اليوم الثاني.

فتم ترحيله إلى جدة إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، وكان الشيخ على موعد إلى الرجوع إلى أمريكا، ولكن لم يسمحوا له بالعودة مرة ثانية.

وكان الشيخ يتمنى إن لا يرجع إلى هناك، وقال: الموت أحب إلي من الرجوع إلى أمريكا.

قال مالك بن أنس:

هي القناعة لا أرضَ بها بدلاً   فيها النعيم وفيها راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها   هل فاز منها بغير اللحد والكفن

وبقي الشيخ في مستشفى الملك فيصل بجدة نحو (١٥) يومًا تحت العلاج، وبعد ذلك سافر إلى ألمانيا.

السفر إلى ألمانيا في ٨/ ربيع الآخر/ ١٤٢١هـ

ثم سافر الشيخ من مطار جدة في طائرة ألمانية، وكان الشيخ يتألم من بطنه لأنه حصل له أوجاع شديدة، وكانت المدة (٧) ساعات دون توقف، حتى وصل الشيخ المطار ومعه عبدالله بن صالح، وصالح بن قايد وأبوحاتم الذي أصبح الآن حزبيًا يدافع عن الباطل ويتنكر لأهل السنة وصار حاله وأمثاله كما قيل:***

عنوا يطلبون العلم في كل بلدة   شبابًا فلما حصلوه وحشروا
وصح لهم إسناده وأصوله   وصاروا شيوخًا ضيعوه وأدبروا
ومالوا إلى الدنيا فهم يحلبونها   بأخلافها مفتوحها لا يصرر
فيا علماء السوء أين عقولكم   وأين الحديث المسند المتخير

وأصبح الآن يدافع عن أبي الحسن حتى عند الشيخ مقبل رحمه الله تعالى، حتى قال له الشيخ رحمه الله: أراك تغلو في أبي الحسن يا أبا حاتم؟

قال: لا والله يا شيخ، ولو قلت لي: اترك مأرب لتركتها[1] يا شيخ كذا وكذا، من تلك المراوغات الخبيثة، بل كان جاسوسًا لأبي الحسن في هذه الرحلة التي مرض فيها الشيخ.

وبعد موت الشيخ سجل شريطين فيها كذب وخداع ونفاق على الشيخ رحمه الله تعالى، فوا أسفا يا أبا حاتم فقد تربيت في دماج وعرفت السنة من البدعة وبعد هذا تنكرت لمعهد دماج والقائمين عليه وكما يقول الشاعر:

وذو الدناءة لو قطِّعت جلدته بشفرة الضيم لم يحسس لها ألما

وغدا ستقف بين يدي الله وتسأل:

فلو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء

وكان هناك من ينتظر الشيخ في المطار، وكانت قد أُعدت لهم سيارة، وتوجهوا مدينة بون وهي تبعد عن المطار (٢٥٠) كيلو مترا.

وصل الشيخ المكان الذي أعد له، ونام نومًا طيبًا، ولم يأكل شيئًا، وبعد ذلك أصابه إسهال شديد، وكان موعده في المستشفى بعد أيام.

ثم بعد ذلك اتصلوا بالطبيب، وقدم الموعد، وجاء الإسعاف وأخذ الشيخ إلى المستشفى.

وبعد (٢٤) ساعة توقف الإسهال ونام الشيخ، وبعد ذلك طلب الإخوة من الطبيب إجراء عملية زراعة الكبد، قال: سوف أنظر، وقال: أنصحكم أن يسافر الشيخ لأنه لا يتحمل الآن عملية، وحالة الشيخ لا

---

(١) قال هذا الكلام لما كان في أمريكا مع الشيخ رحمه الله تعالى.

تسمح له بالبقاء هنا.

وتعجب الأطباء حتى في أمريكا كيف لا يزال الشيخ حيًا، ولو كانت في غيره لانتهى، حتى في ألمانيا كلم الطبيب الشيخ أن حالته لا تسمح له بإجراء العملية، ونصحه بالرجوع إلى السعودية فورًا.

فأجاب الشيخ لهذا الأمر، وتلقى الأمر بالصبر والاحتساب والإيمان بالقضاء خيره وشره ثم قال: اللهم أمتني إذا كان الموت خيرا لي.

وبعد ذلك كتب الشيخ وصيته المعروفة، وغادر ألمانيا بعد الظهر. وكانت مدة إقامته في ألمانيا نحو خمسة عشر يومًا.

ودخل الشيخ في غيبوبة ثم انتبه وهو في الطائرة، وقد بدأ التعب على وجهه.

الرجوع إلى جدة في ٢٥/ ربيع الآخر/ ١٤٢٢هـ

وبعد الوصول إلى مطار جدة كان قد دخل في غيبوبة ولكنه أفاق قليلا وقال: ما شاء الله الإخوة المسلمون هنا كثير في ألمانيا، فقال الإخوة المرافقون له: أنت الآن ياشيخ في جدة، وكانت سيارة الإسعاف في انتظاره، ودخل بعدها مستشفى الملك فيصل بجدة، وكان الشيخ في غيبوبة، ولم يفق بعدها حتى هجم عليه الموت.

وهو في سكرات الموت يضحك حتى ظن من كان عنده أنه أفاق، ولكنه الموت يرحمك الله يا أبا عبدالرحمن.

قال الله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾، وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، وقال الله عز وجل: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

قال أبو العتاهية:

ألا يا موت لم أرَ منك بدًا أتيت فما تحيد ولا تحابي
كأنك قد هجمت على مشيبي كما هجم المشيب على شبابي

قال أبوعبدالله البخاري عندما بلغه وفاة الإمام الدارمي:

إن تبقَ تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبا لك أفجع

وكم من دعاية يقولون: الشيخ مقبل مات وهو يدرّس في دماج، الصحف الكاذبة، ويكون الشيخ في صحة جيدة، وآخر دعاية وهو في السعودية عندما كذب الصحفي الكُميم في جريدة يمنية، ورد عليه الشيخ في شريط: مشاهداتي في المملكة العربية السعودية.

ولما جاء الوقت الذي أراد الله عز وجل أن يتوفاه، قال الله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

وكانت وفاة شيخنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي الإمام المجدد ليلة الأحد بين مغرب وعشاء في ١/ جمادى الأولى/ عام ١٤٢٢هـ في مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة، وغسل وكفن في جدة.

وتم الصلاة عليه في الحرم المكي بعد صلاة الفجر، وحضر جمع كبير حتى إن الإخوة تعجبوا من ذلك الجمع، وهذا من حسن الخاتمة.

ذلك الجمع الكثير حتى أن بعضهم جاء من الرياض، وصلى عليه عدد من كبار مشايخ أهل العلم والدعاة إلى الله في ذلك المكان الطاهر.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: بيننا وبين أهل البدع الجنائز.

عن عائشة رضي الله عنها عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ» رواه مسلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جِنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللهِّ شَيْئًا إِلَّا شَفَّعَهُمْ اللهُّ فِيهِ» رواه أحمد.

بل تعجب الإخوة من كثرة المصلين في ذلك اليوم، وبعد الانتهاء من الصلاة ذهبوا به إلى مقبرة العدل في مكة المكرمة في جمع هائل إلى جوار العلماء الكبار الأفاضل علماء أهل السنة مثل الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى والشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى والشيخ الخياط رحمه الله تعالى وغيرهم من العلماء رحمه الله تعالى على الجميع، ورحمك الله يا أبا عبدالرحمن رحمة الأبرار.

وقد مات شيخنا بعد طلب علم ودعوة إلى الله وتأليف ودروس، وإذا قلنا: إن اليمن لن تنجب مثله فما أبعدنا عن الصواب، لأننا والله ما رأينا مثله في أخلاقه وكرمه وحلمه وصبره وعفوه وعلمه، وكم نافح عن سنة رسول الله ﷺ باليد واللسان وجميع ما يملك.

فكانت حياته كلها دعوة لله ولكتابه ولسنة رسوله ﷺ، وكم أبان من

سنن قد أميتت، وكم قمع الله به من بدعة كانت قد ظهرت، وكم صحح من عقائد كانت قد فسدت.

فكان موته خسارة على العالم أجمع والمجتمع اليمني أخص، فقد جاء والله إلى هذه البلاد وهي ما تعرف إلا التشيع المذموم، فقام وحده بعون الله في بداية الأمر وحقق الله على يديه الخير الكثير.

وحفظ الله دعوته من بعده على يد طلبته فها هو الشيخ يحي بن علي الحجوري حفظه الله تعالى قائم بدعوة عظيمة من بعد الشيخ رحمه الله تعالى على أحسن حال يصدع بالحق ولا يبالي بمن خالفه.

وإني أتذكر كلام الشيخ رحمه الله تعالى عندما كان يقول: سأبقى على الحق ولو كنت وحدي، وهذا شيخنا يحي الذي تصدى لأبي الفتن، ورد عليه، بل هو من أول من تكلم عليه وأبان ما هو عليه من الانحراف بعد موت الشيخ رحمه الله تعالى، وهذا والله من توفيق الله عز وجل على أهل السنة، فكم حاول أعداء السنة التنفير عن معهد دماج وعن الشيخ يحي حفظه الله تعالى ولكن الله مع المتقين، وكما يقول الشيخ يحي حفظه الله تعالى: إذا كانت دعوة أهل السنة على الباطل فما فيه على وجه الأرض دعوة على الحق.

بعد موت الشيخ مقبل رحمه الله تعالى

وبعد أن جاء إلينا خبر الشيخ أنه توفي تلك الليلة، ذهبنا إلى المكتبة نحن وأهل البلاد وطلبة العلم الكبار وعلى رؤوسهم الشيخ الفاضل

عبدالرحمن العدني حفظه الله تعالى.

وقد قام أهل البلد وطمأنوا الطلبة أن البلاد بلادهم والمكتبة كذلك وغير ذلك من الأمور، فارتاح الناس لهذا الأمر.

قيام الشيخ تركي حفظه الله تعالى

وقام الشيخ الفاضل تركي بن عبدالله بن مقود الوادعي بعد صلاة الظهر في المسجد وتكلم بكلمة أثلجت قلوب طلبة العلم، وقال: كونوا في أمان، البيوت بيوتكم، والمسجد مسجدكم ونحن حرسكم بإذن الله تعالى ونحن منكم وإليكم، والمكتبة مكتبتكم، وغيرها من الأمور، وسيروا ونحن معكم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فجزاه الله خيرًا.

وهذا من فضل الله عز وجل، ثم بسبب إخلاص الشيخ مقبل رحمه الله تعالى في دعوته وهو والله من المجددين في هذا الزمان.

وها هو معهد دماج شامخًا بعون الله تعالى ثم بجهود المخلصين لله عز وجل وعلى رأسهم الشيخ يحيى بن علي الحجوري والشيخ أحمد الوصابي والإخوة الحراس[1] جزاهم الله خيرًا.

وكل يوم وطلبة العلم في زيادة في هذا المعهد المبارك، وفي هذه الأيام ما يتسع المسجد في الصلوات، وكذلك الدروس العامة.

فالناس مقبلون على هذا المركز المبارك من كل مكان، وهذا إن شاء

(١) مع تحمل وصبر أهل البلاد وجزاهم الله خيرًا.

الله في ميزان حسنات الشيخ رحمه الله تعالى صدقة جارية وعلم ينتفع به، ورحم الله ابن القيم عندما قال في كتابه العظيم الفوائد: المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

وكذلك قال ابن القيم في الفوائد ص١٥٤: العلم الراسخ أفضل ما اكتسبته النفوس وحصلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة وهو العلم والإيمان ولهذا قرن بينهما سبحانه في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

وهؤلاء هم خلاصة الوجود ولبُّه والمؤهلون للمراتب العالية. اهـ منه رحمه الله تعالى.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا أحسن الأعمال، والحمد لله رب العالمين.

أخبار متفرقة عن الشيخ

١- جاء ذات ليلة من ليالي رمضان رجل مصري كان يُدرِّس في الحمَزَات وقال: أريد أن أناظر الشيخ مقبلاً في المسجد، وكان هذا بعد صلاة العشاء، وكان الشيخ قد أكل بصلاً، وقال: يأتي إلى المكتبة، فصاح الرجل المصري وقال: اشهدوا أنه رفض المناظرة، قال الإخوة له: اذهب إلى المكتبة عند الشيخ، وأصر على أن الشيخ رفض، فقام أهل البلاد بضربه وطرده.

أخبرني بذلك حسين الفرداني حفظه الله تعالى.

٢- في بداية الدعوة طلب الشيعة مناظرة الشيخ، فخرجت لجنة من صنعاء من بينهم علي السمان وكان وزيرًا للأوقاف في ذلك الوقت، ويحي الفُسيِّل، واجتمعوا في فندق في صعدة ومعهم مشايخ بعض القبائل مثل الشيخ قايد شويط والشيخ ابن كُباس ومعهم بعض الشيعة، ومنهم رجل اسمه عبدالله الصعدي من ضحيان، فقال: الشيعة ما عندهم شيء يا مقبل، فقال له الشيخ يرحمه الله تعالى: اسكت أنت رأس الفتنة، وانتهت الجلسة بأن كل واحد يدعو ولا يتكلم في الثاني.

أخبرني بذلك الحاج مطلق الشاعث حفظه الله تعالى.

٣- أخبرنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله تعالى أنه ذهب هو والشيخ مقبل رحمه الله تعالى دعوة إلى وصاب، وكانت الطريق مُتْعِبة لأنهم كانوا يمشون على الأقدام. وكان الشيخ مقبل رحمه الله تعالى يحاضر وما عنده إلا خمسة أو ستة نفر حتى أصاب الشيخ اكتئاب وهما يتنقلان من مسجد إلى مسجد.

٤- كان الشيخ رحمه الله تعالى يحب السباق مع كبار السن في الوادي، وكان أحيانًا يسبق وأحيانًا يُسبَق.

٥- كان الشيخ رحمه الله تعالى ليس قويًا في قيادة السيارة، فقال رحمه الله تعالى ذات مرة يقص علينا وهو في غاية من

الضحك، قال: كنت في المدينة النبوية وعندي سيارة، قال: وأردت أن أمشي بها إلى الأمام، وكان خلفي بيت ونسوة يمشين، فأخطأت في تحويل النمرة من الأمام إلى الخلف فرجعت السيارة إلى الخلف بقوة حتى هربن النسوة بمشقة، ويقلن: هذا مجنون.

٦- في بداية الدعوة كان الشيخ رحمه الله تعالى هو الذي يوزع خطباء الجمعة في مساجد أهل السنة في صعدة. ففي عصر كل خميس في وقت درس البخاري يقول: يا فلان أنت خطيب في مسجد كذا. فذات يوم كل من قال له الشيخ: أنت خطيب اعتذر، وكذلك الثاني، فغضب الشيخ غضبًا شديدًا، وقال: أنت يا فلان خطيب إلزامًا، وهو في غاية من الغضب. وبين مغرب وعشاء قال: يا فلان أنت مخير إن شئت ذهبت وإن شئت بقيت، فقال: يا شيخ بل سأذهب. ثم بعد ذلك ذهب إليه كبار طلبة العلم، وقالوا: يا شيخ نحن سنتولى مسألة توزيع الخطباء، ومن ذلك الوقت والإخوة هم الذين يوزعون الخطباء.

٧- في ذات يوم لما كان الشيخ مديرًا للمعهد التابع للمعاهد العلمية، جاء الشيخ مبكرًا إلى الطلبة، ولما دخل المكان كانت فيه زاوية مظلمة، فقال بعض الإخوة: يا شيخ ابقَ هنا في هذا الظلام حتى ننظر ماذا يقول من دخل. وكان الأخ حسين مناع موجود والأخ أحمد بن مسدر وكثير من الإخوة، فقال الشيخ: طيب. ولما وصل أبوموسى حفظه الله قالوا الإخوة: يا محمد هل

تريد أن نهرب اليوم من المعهد؟ قال: نعم، هيا بنا الآن، قالوا: لكن عمنا مقبلاً سيغضب علينا، قال: اتركوه، فضحك الشيخ رحمه الله تعالى وقال: يا محمد الله المستعان، فأصاب الأخ محمد حياء شديد، وهذا من تواضع الشيخ رحمه الله ومداعباته لطلبته.

٨- لما كنا في سيئون قالوا: يا شيخ نريد أن نزوجك ولا نريد منك إلا أن تبقى عندنا أسبوعين وهذا شرطنا، فرفض الشيخ وقالوا: أعطوها بعض مرافقي. فرفضوا والشيخ يبتسم.

٩- في بدء الدعوة كان يوجد بعض الإخوة من أهل السنة من رازح عرفوا دعوة الحق فاتجهوا إلى السنة، فقامت قيامة الشيعة فتم اعتقال هؤلاء الإخوة وكانوا في حدود خمسة وعشرين شخصًا فَقُدِّموا للمحاكمة في محكمة رازح، وكان القاضي رافضي يسمى العنسي[1] فحكم على هؤلاء الإخوة بالإعدام وقال: إن هؤلاء بدلوا دينهم فيجب أن يُقتلوا، وكاد أن ينفذ فيهم حكم الإعدام، فأجرى الشيخ بعض الإتصالات ببعض المسئولين الكبار، وكان يذهب من دماج إلى صعدة حتى يتصل لأن الإتصالات لم تكن متوفرة في تلك الأيام، فتم إلغاء الحكم والإفراج عن هؤلاء الإخوة.

١٠- أخبرنا الأخ يحي بن سنان حفظه الله وهو من وادي آل أبي

(١) وهو من عنوس برط ولهم مواقف سيئة ضد سنة رسول الله ﷺ.

جبارة أنه أتى إلى الشيخ وكان يوجد عندهم في الوادي بعض الليبيين فقال للشيخ: ياشيخ والله ما يوجد عندهم شيء من المال، فبكى الشيخ ثم أعطاه ألف ريال سعودي وقال: والله ما عندي غيره، فقال الأخ: اقسمه نصفين، فقال الشيخ: بل تأخذه كله.

مقتطفات من أقوال الشيخ أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي

جمعناها من بعض كتبه ومحاضراته ودروسه وجلساتنا الخاصة معه.

فكان يقول رحمه الله:

١- واجب أهل السنة عظيم وهؤلاء الدجالون بحمد الله قد أصبح كثير منهم مبغوضًا بعد أن كانت تُقَبَّل ركبهم ويُخضع لهم.

٢- الحزبية تمسخ والحزبية تعمي وتصم، فلا تركن إلى حزبي أن ينصر الله به الإسلام حتى ولو فعل شيئًا فسيفعله من أجل أن يجتمع الناس حوله.

٣- أما قمع المعاند فقد تكلمنا فيه على حزب الإصلاح وعلى الحزبيات المغلفة في الجمعية، والمخرج من الفتنة والمصارعة أعتبرها كتب جرح وتعديل، وقد تكلمنا في المصارعة على الصوفية وعلى المخرفين في اليمن وعلى المكارمة وعلى الصحفيين وعلى كثير من الدعاة الذين يدعون إلى الحزبية.

٤- الجواسيس ليس لهم عند أهل السنة إلا التراب، وكلامنا كله مسجل في الأشرطة.

٥- الدعوة إلى الله في هذه الأزمنة من أفضل القربات، ليست إلى حزبية ولا إلى جمعية يختلس بها أموال الناس، ولكن دعوة إلى الله تعتبر من أفضل القربات.

٦- دعوة أهل السنة تعتبر آية من آيات الله والفضل لله وحده،

ليس لها من يذود عنها، وليس لها من يساعدها، لكن ربنا جعل البركة فيها.

٧- أما دعوة أهل السنة فهم يهتمون بالعلم والتعليم، وينكرون كل بدعة، فنحن الآن ننكر البدع والحزبية، لكن لا نكفر مسلمًا، أنا أتحدى من يقول: إن أهل السنة أو إنني وعلماء السنة الأفاضل يكفرون مسلمًا.

٨- أنصح الشخص أن لا يشتغل بالدفاع عن نفسه، بل يستمر في سلك الطريق.[1]

٩- لا بد أن تشعر يا طالب العلم أنك لست ملكًا لنفسك بل ملك لطلب العلم، ومسئوليتك أكبر من مسئولية وزير الداخلية، وتحصل لطالب العلم راحة وطمأنينة لا يتحصل عليها الملوك.اهـ وذكر أثر الحسن البصري.

١٠- أنا أعتقد إن حب طلبة العلم وإكرامهم واجب، لأنهم أصبحوا غرباء في هذه المجتمعات.

١١- طالب علم عندي يساوي الدنيا.

١٢- أنصحكم بمراجعة الدرس قبل إلقائه، ومن راجع فسيكون أعلم مني.

١٣- الكتب أفضل مكتسب.

(١) بعض هذه الأقوال أخذناها من دفتر الأخ صالح بن مرشد العويري جزاه الله خيرًا.

١٤- حفظ الشعر من فضلات العلم، وربما إذا اشتغل به طالب العلم على العلم النافع يكون آثمًا.

١٥- والله لو صلينا تحت الأشجار وفي الطرق خير من أخذ وزارة الأوقاف.

١٦- لا يكفي برم العمامة، فلا بد من طلب العلم.

١٧- إن الله يهب العلم على قدر الإخلاص والهمة.

١٨- سأقول لكم وستذكرون: أن طالب العلم إذا كان قويًا في النحو تسهل عليه كثير من العلوم، وعلم النحو في الغالب يحتاج إلى مدرس متقن فاهم.

١٩- طلبتي أبنائي إلا من كان منهم عاقًا.

٢٠- الذي عنده حياء لا يكون سبابًا ولا شتَّامًا، ويكون كثير السكوت ويتورع عن المعاصي.

٢١- إن الخلوة لطالب العلم أمر طيب، أما غير ذلك فهي مذمومة.(١)

٢٢- لولا تأويل الزنداني لكفرته، لأنه من رضي وعرف معنى الديمقراطية فهو كافر.

٢٣- أهل السنة ليس لهم إلا الله سبحانه وتعالى، فنحن لا نَعِدُ الناس برتب عسكرية ولا بوزارة، بل نرجو من الله سبحانه

---

(١) إلى هنا انتهت أقوال الشيخ من دفتر الأخ صالح.

وتعالى أن يحقق ذلك بجنة عرضها السموات والأرض.

٢٤- لا نكفر مسلمًا وإن كان مبتدعًا إلا إذا أدت به بدعته إلى الكفر مثل الإسماعيلية والمكارمة فإنهم أكفر من اليهود والنصارى.

٢٥- أنا أريد من أهل السنة أن يتركوا الحزبيين فلماذا تُكثِّرون سوادهم وهم يقتلون إخوانكم ويضربون إخوانكم ويأخذون المساجد من تحت أيديكم ويسحبون ضعاف الأنفس من شبابكم بالمادة، والسني الذي يقول: نتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، أعتبره مغفلاً.

٢٦- قد عم الفساد وطم في الكويت، وعبدالرحمن عبدالخالق مشغول بمطاردة السلفيين، وبتفرقة كلمتهم.

٢٧- أستطيع أن أقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنه لو جاء يهودي وقال: نحن نريد أن ننصر أهل بيت النبوة فقد ظُلموا من زمن قديم، وأن نعيد الخلافة لهم لرأيت كثيرًا من الشيعة المغفلين بعده، وقد حصل هذا منهم، فقد قاموا وآزروا علي بن سالم البيض بيض الله عيونه.

٢٨- أعظم داء دخل على المسلمين التقليد.

٢٩- إن أعظم جرح للشيعة هو ذكر أئمتهم بالجرح.

٣٠- قال الشيخ في بيت آل حميد الدين: الإمام محمد رافضي، وولده يحي سني، ولكنه كان يخاف على الكرسي فما استطاع أن

يدعو لها، ولا أن يظهر بعض السنن، وأما ولده أحمد فَعِكْم[1] حق السيف والمبارزة.

٣١- كتاب القاضي إسماعيل الأكوع هجر العلم ومعاقله، كتاب جيد ويُنتقد عليه أشياء منها: الصور، ومدح الشيعة، وكذلك يمدح الثوريين.

٣٢- أركان الحزبية ثلاثة: التلبيس، والخداع، والكذب.

٣٣- الحزبية تعرف بالولاء الضيق.

٣٤- محمد بن محمود الزبيري الثائر له كتاب اسمه "واق الواق" وفي هذا الكتاب خرافات وضلالات منها: أنه قال: رأى الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: ما يصلح الناس إلا الديمقراطية. قال الشيخ: فهو زائغ، وأنه قَبَّل أرض اليمن لما رجع من مصر في أرض المطار.

٣٥- أحسن كتاب في تراجم النساء "البداية والنهاية" لابن كثير.

٣٦- نرى وجوب التعاون مع أي مسلم في الحق، ونبرأ إلى الله من الدعوات الجاهلية.[2]

٣٧- نرى هذه الجماعات المعاصرة المتكاثرة سبب لفرقة المسلمين

---

(١) قال ابن العربي كما في تهذيب اللغة للأزهري: يقال للغلام الشابل المنعم: معكم. (ج١ ص٣٢٨).

(٢) قال الشيخ يحي حفظه الله: قارن بين هذه الفقرة أيها القارئ وبين آخرها وبين ما بعدها وما تقدم في فقرة (٢٥) وغيرها من تحذيرات الشيخ رحمه الله الكثيرة من التعاون مع الحزبيين وغيرهم من أهل البدع من المسلمين.

وإضعافهم.

٣٨- نرى دعوة الإخوان المسلمين غير قادرة وغير صالحة لإصلاح المجتمع، إذ قد أصبحت دعوة سياسية لا روحية، وأيضًا دعوة مبتدعة لأنها دعوة إلى مبايعة مجهول، ودعوة فتنة لأنها قائمة على جهل، وسائرة على جهل.

٣٩- نعتقد أنه لا عزة ولا نصر للمسلمين حتى يرجعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٤٠- نرى أن الجماعة التي تضم الرافضي والشيعي والصوفي والسني غير قادرة على مواجهة الأعداء، لأن هذا لا يكون إلا بإخوَّة صادقة واتحاد في العقيدة.

٤١- بدأت الدعوة فأراد أعداء السنة أن يقضوا عليها في عقر دارها، ودافع الله عنها والحمد لله.

٤٢- إن الدعوة قد أصبحت مصدر رزق عند كثير من الناس، فربَّ شخص يتظاهر بالدعوة إلى الله ويجمع الأموال من عند الناس ثم يشتري بها أراضٍ وسيارات لمصلحته الخاصة، وهذه إساءة إلى الدين والدعوة إلى الله.

٤٣- من أعظم الفتن التي دبرتها لنا أمريكا دمر الله عليها فتنة دخلت كل بيت، هي فتنة الحزبية.

٤٤- وأقول: إن مثل كتاب «الخطوط العريضة»[1] ينبغي أن

---

(١) هو لعبدالرزاق الشايجي.

يحرق.

٤٥- فأنصح كل سني أن يصبر على الفقر وعلى الأذى حتى من الحكومات، وإياك أن تحدثك نفسك وتقول: ستقوم بثورة وانقلاب، تسفك دماء المسلمين.

٤٦- اللهم إنك تعلم إنني أبغض المبتدعة بغضًا شديدًا، وإن من أرجى عملي عندي بغض المبتدعة، فإني أشهدك إنني أبغض الهادي المقبور بصعدة، وأبغض أحمد بن سليمان المقبور بحيدان، وأبغض عبدالله بن حمزة الذي قتل طائفة من الشيعة، يقال لهم: المطرفية، وسبى نساءهم وذراريهم، لأنهم خالفوه في بعض الأمور، وأبغض القاسم بن محمد الداعي إلى الاعتزال، وأبغض إسماعيل بن القاسم الذي يكفر من خالفه، وأبغض ولده المطهر بن يحيي شرف الدين الذي سفك دماء المسلمين، وأبغض الحسن بن جابر الهَبَل سفيه شعراء اليمن، اللهم إني أتوسل إليك ببغضي إياهم أن تشفيني بالعافية، وأن تحفظ دعوة أهل السنة وتنصرها وتعيذها من كل سوء ومكروه ومن شر حاسد إذا حسد. وأسألك يا الله أن تجمع كلمتهم، وأن تعيذهم من الفرقة، ومن الفتن، وأن تخذل أعداءهم، وتشتت شمل أعدائهم، إنك على كل شيء قدير[1]. اهـ من صعقة الزلزال (ج٢

(١) وقد استجاب الله دعاء شيخنا رحمه الله تعالى، وقد حاول أبوالحسن المصري ومن معه تفريق كلمة أهل السنة، فخيب الله آمالهم.

ص٤٨٧).

٤٧- لا جزى الله رافضة إيران خيرًا، فقد كونت في اليمن (الشباب المؤمن) وهم في الحقيقة الشباب المجرم، منهم من لا يصلي، ومنهم المتهم بالسرقات، ومنهم المفتون بالنساء، لكنهم يأكلون ما يأتيهم من إيران، وليس لهم هم إلا المادة، وإذا تأخرت تفلتوا من أيديهم، فما أشبه رافضة إيران بمن قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾.

٤٨- وإنا نحمد الله أن تكالب أعداء السنة على أهل السنة لا يزيد الناس إلا إقبالاً ووثوقًا بدعوة أهل السنة، بل أعظم من هذا أن تفجير الألغام في مساجد أهل السنة ما زاد الناس إلا إقبالاً ووثوقًا بدعوة أهل السنة، والفضل لله وحده، فهو الذي أقبل بقلوب الناس إلى السنة، نسأل الله أن يتممها بخير إنه على كل قدير.

٤٩- ثم إنني أسأل الإخوان المفلسين الذين يقولون لنا: لا تتكلم في الشيعة، فنحن وهم متفقون على الأصول، فأقول: أليس من الأصول: الإيمان بعلو الله على عرشه؟ أليس من الأصول: الإيمان بالسنة الصحيحة؟ أليس من الأصول: الإيمان بحب الصحابة؟ أليس من الأصول: الإيمان بشفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر؟ أليس من الأصول: الإيمان بخروج الموحدين من النار؟ أليس من الأصول: الإيمان بالقدر خيره وشره؟ ولعلكم لا

تعرفون أصولهم، بل لا تميزون بين السنة والبدعة، وكلامنا على شيعة اليمن، وأما الإثنا عشرية فإن عندهم ما هو أدهى وأمر من هذا، فإني أحذر إخواني أهل السنة ألا يصغوا لتراهات الإخوان المفلسين، ولو قَبِلْنا كلامهم ما استطعنا أن نقيم سنة ننشرها، كما يعرف هذا من خالطهم من أهل السنة.

٥٠- الرافضة يعتبرون خوارج، فهم يكفرون من خالفهم.

٥١- الرافضة يناصرون الكفار على المسلمين، وقد ناصروا الحزب الاشتراكي على المسلمين في اليمن.

٥٢- درست في صعدة[1] قدر ثلاث سنوات فما وجدتهم إلا صمًا بكمًا عميًا فهم لا يعقلون، قد قال سيدي فلان، وقال القاسم كذا، وقال كذا وكذا، أما قول الله وقول الرسول ﷺ فلا يوجد عندهم.

٥٣- الشيعة مستعدون أن يتعاونوا مع الشيطان على أهل السنة.

٥٤- كلام الإخوان المسلمين عندنا مثل البعر ليس له قيمة، وإلا فعندهم ما هو أقبح من هذا، فقد خطبوا خطبًا كثيرة يؤيدون فيها الخميني الضال، ولكنهم انهزاميون، فلما عرف الناس ضلال الخميني تراجعوا، فلا يستحيون أن يقولوا اليوم قولاً ويرجعون عنه غدًا ثم يرجعون إليه بعد غد.

٥٥- ليس للإخوان للمسلمين مبدأ بل مبدؤهم هو ما عليه

---

(١) أي عند الشيعة.

الجمهور.

٥٦- لو كانت دعوة جماعة التبليغ في زمن أبي جهل ما أنكر عليهم.

٥٧- فلا أنصح أحدًا بالاصطدام مع حكوماتهم، ولسنا دعاة فتن، فالشعوب مسلمة، والدائرة ستكون على رؤوس المسلمين، ولا أجيز الثورات والانقلابات، والخروج على الحكام، فالشعوب محتاجة إلى أن ترجع إلى الله سبحانه وتعالى، ونواصي العباد بيد الله سبحانه وتعالى.

٥٨- يقول الشيخ في عبدالرحمن عبدالخالق: وأنا أشهد الله إني أبغضه في الله لما افترى على دعوة أهل السنة، فقد فرق بين أهل السنة في اليمن وفي أرض الحرمين وفي السودان، وأقول: إنه لا يعتمد على أشرطته ولا على كتبه ولا أنصح بقراءة كتبه ولا بالاستماع لأشرطته ولا أثق به.

٥٩- دعوة أهل السنة بفضل الله بارك الله فيها، ودعوتهم في كتبهم وأشرطتهم، والحكومة تتحملهم لأنها تعلم أنهم لا ينافسونها على كراسيها، فالكراسي عندهم لا تساوي بعرة.

٦٠- الإخوان المسلمون آلة جمع أموال ينتهزون الفرصة لأي مناسبة، وقصدنا من هذا أن علماء الإخوان المفلسين ليسوا وقافين عند كتاب الله، أنا أتحدى من يأتي بعالم واحد منهم وقّاف عند كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

٦١- الدعوة إلى الله أرفع من الكراسي وأرفع من المناصب وأرفع من حطام الدنيا.

٦٢- إذا سمعت رجلاً يقول: ذاك وهابي فاعلم أنه أحد رجلين: إما خبيث مخبث، وإما جاهل لا يعرف كوعه من بوعه.

٦٣- الصحوة الإسلامية في هذا الزمن تعتبر علمًا من أعلام النبوة، ذلك لأنه قد ضعفت جهود الدعاة إلى الله، وتلاشت الحركة الإسلامية في زمن مضى، لأمور:

١- حروب داخلية بين المسلمين.

٢- عدم اهتمام حكامهم بالإسلام اهتمامًا صادقًا.

٣- إقبال كثير من علماء المسلمين على الدنيا، وانشغالهم بها عن العلم والتعليم.

٤- الدعايات الخبيثة الموجهة من أعداء الإسلام التي تنفر عن الدين، وتلمز المتمسكين به بأنهم رجعيون متأخرون، وشاء الله وحده أن تخيب آمالهم ويبطل كيدهم وخداعهم، ويقبل بقلوب المسلمين إلى الإسلام، وصدق نبينا محمد ﷺ حيث يقول: «لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

٦٤- ائتوني بعالم واحد يكون محررًا لجريدة من جرائد اليمن التي تقول الزور وتهاجم أهل السنة لأنهم لا يشاركون في الباطل.

٦٥- فدعاة الإصلاح ودعاة حزب البردقان وغيرهما من الأحزاب يجب أن يعتبروا بالجزائر، وأهل الجزائر أقوى وأكثر وأصدق

للإسلام من هؤلاء المزيفين.

٦٦- فبحمد الله منذ بدأت الدعوة ما ابتليت بنكبة ومصيبة إلا صارت رفعة لها، ونزلت من قلوب المسلمين منزلة عظيمة، والفضل في هذا لله عز وجل.

٦٧- أكرر وأنصح شباب المسلمين وشباب الدعوات الإسلامية أن يبتعدوا عن الحزبيات فإنها تشغلهم وتبعدهم عمّا ينفع الإسلام والمسلمين.

٦٨- ما أوسع دعوة أهل السنة للأسود وللأبيض، للعربي وللعجمي، للغني وللفقير، لكل مسلم لأنها تعتبر دعوة أُلفة ودعوة رحمة ودعوة محبة.

٦٩- فعلى الإخوة العاملين للإسلام أن يوحدوا صفوفهم تحت ظل الكتاب والسنة، وأن يخلصوا لله واثقين بأن العاقبة للتقوى.

٧٠- أحسن كتاب في التوحيد هو كتاب فتح المجيد بعد كتاب الله عز وجل.

٧١- أحسن كتاب في الفقه هو نيل الأوطار.

٧٢- أحسن كتاب في الفتاوى هو فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

٧٣- أحسن كتاب في الرد على السحر هو مفتاح دار السعادة لابن القيم.

٧٤- أحسن كتاب في الطب النبوي هو لابن القيم في زاد المعاد،

وهو يباع في جزء منفرد.

٧٥- أحسن كتاب في أضرار المعاصي هو كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم.

٧٦- من أحسن الكتب التي في فضائل الصحابة هي الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، وكذلك الإصابة، وكذلك فضائل الصحابة لمصطفى العدوي.

٧٧- كتاب المقاصد الحسنة أحسن من كتاب كشف الخفاء، وصاحب كشف الخفاء حاطب ليل، وأخذ من المقاصد الحسنة.

٧٨- أحسن كتاب في البلاغة هو عقود الجمان.

٧٩- كتاب ابن عزوز في الرد على المالكية على إرسال الأيدي في الصلاة هو من أحسن الكتب.

٨٠- أحسن كتاب في الكبائر ألفه مؤلف عصري اسمه أبوالبراء غسان الفلسطيني، وبعده كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي.

٨١- أحسن كتاب في الرؤية هو كتاب الدارقطني، ثم أخذ خلاصته ابن القيم رحمه الله في كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

٨٢- أحسن كتاب أُلف في الصلاة على النبي ﷺ هو كتاب جلاء الأفهام لابن القيم، ومع هذا ففيه أحاديث ضعيفة، وكذلك كتاب للسخاوي وهو بعد كتاب ابن القيم وفيه

أحاديث ضعيفة وفيه فوائد طيبة.

٨٣- أحسن كتاب أُلف في زيارة الرسول ﷺ هو كتاب الصارم المنكي في الرد على السبكي.

٨٤- أحسن كتاب أُلف في صفة حجة النبي ﷺ: حجة الوداع لابن حزم، وكذلك في زاد المعاد لابن القيم، وكذلك كلام ابن حزم في المحلى.

٨٥- أحسن كتاب في الرد على الرافضة هو منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

٨٦- قال الشيخ رحمه الله تعالى: كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية اقتضاء الصراط المستقيم كتاب عظيم جدًا.

٨٧- أحسن مرجع للآثار هو مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ثم يليه مصنف عبدالرزاق الصنعاني، ثم تفسير الطبري.

٨٨- أحسن كتاب في صفة النزول لله عز وجل لشيخ الإسلام ابن تيمية اسمه النزول.

٨٩- كتاب الدر المنثور للسيوطي أحسن الكتب من حيث الجمع، وأما من حيث الصحة ففيه الحسن والصحيح والضعيف والموضوع.

٩٠- كتاب المخرج من الفتنة وكتاب السيوف الباترة يشتملان على نصائح شتى لطلبة العلم.

٩١- سمعت الشيخ رحمه الله يقول ذات مرة ونحن ما شون معه

بعد العصر لما رأى بعض طلبة العلم يبنون بيوتهم بأيديهم قال: يا إخوان هؤلاء عندهم توكل عجيب، يعطي الرجل مئة ألف أو مئة وخمسين ألف في بناء البيت، والله أعلم كم يبقى في دماج.

٩٢- سمعت الشيخ يقول في إحدى دروسه العامة: يا إخوان نريد أن نتزوج نساء عاميّات.

٩٣- أنصحكم يا أبنائي أن تتزوجوا مبكرين.

٩٤- ما أحسنُ العلمِ؟ علم الكتاب والسنة.

٩٥- كنا في مجلس في بيت الشيخ محمد الصوملي في صنعاء في مرض الشيخ الأخير، وقال: يا إخوان نريد كل واحد منكم يأتي بكلمة عامية ليس لها أصل من اللغة العربية.

٩٦- أبوحنيفة خالف النص في (١٢٥) موضعًا في العبادات وغيرها.

٩٧- كان الشيخ رحمه الله يقول: في الزوايا خبايا يا إخواننا.

٩٨- بعض الناس ما يتفقد ابنه بل يتركه مثل الهر يخرج من البيت متى شاء ويرجع متى شاء.

٩٩- الصحفي مثل الدوشان، إن أعطيته مدحك، وإن لم تعطه ذمك.

١٠٠- سمعت الشيخ يقول: درست القطر عند الشيعة ما يقارب من ست مرات.

١٠١- سمعت الشيخ يقول: إني دائمًا أسأل الأعاجم في الدرس أرفه

عنهم لأنهم بعيدون عن بلادهم.

١٠٢- قال الشيخ رحمه الله تعالى: بين يدي كتاب من كتب الضلال بل من كتب الكفر والإلحاد، اسمه عيون المعجزات، للرافضي الأثيم بل الملحد الرجيم حسين بن عبدالوهاب من جهلة القرن الخامس بل من غواة القرن الخامس، وإليك مما احتوى عليه من الكفر والإلحاد والزندقة.

١٠٣- كتاب الصواعق المحرقة على أهل الزيغ والزندقة، قال الشيخ رحمه الله تعالى: إن صاحب هذا الكتاب ضال مضل وأنه أضل من حمار أهله، وقد مدح أهل بيت النبوة بغلو شديد.

١٠٤- أحسن من خدم مذهب الإمام أحمد بن حنبل هو ابن خلاد، فقد أفنى عمره في جمع أقوال الإمام أحمد، وبعده ابن قدامة صاحب المغني.

١٠٥- قال الشيخ في الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين: شرها أكثر من خيرها، قالها الشيخ ثلاث مرات، في البداية دفاع عن أبي بكر وعمر ثم صب العقيدة المعتزلية وأنكر خروج الموحدين من النار وأنكر الرؤية.

١٠٦- كتاب إرشاد الغبي إلى مذهب آل البيت في صحب النبي للشوكاني، قال الشيخ: خيره أكثر من شره، قالها ثلاث مرات.

١٠٧- الهادي المقبور بصعدة هو مبتدع وبه شيء من الرفض، لأنه قال: نتوقف في أبي بكر وعمر، ذكر هذا يحيي بن حمزة في

الرسالة الوازعة.

١٠٨- نهج البلاغة لم يثبت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد اتهم المحدثون عليًا بن الحسين المرتضى والذي مكتوب على ديباجة الكتاب محمد بن الحسين المرتضى، وليس له إسناد.

١٠٩- الجامع الصحيح في القدر[1] أسأل الله سبحانه تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم إنه جواد كريم، وإني أحمد الله فإنا أول من استفاد من هذا البحث، فقد ازددت بحمد الله ثباتًا ومحبة لعقيدة أهل السنة والجماعة رحمهم الله.

١١٠- إن تنفير الشيعة وجهلة الإخوان المسلمين عن دعوتنا وعن مؤلفاتنا وعن تعليمنا لن يزيدنا إلا ثباتًا، ولسنا نقول كما يقول القائل:

غزلت لهم غزلاً نسيجًا فلم أرى   لغزليَ نساجًا فكسَّرت مِغزلي

بل نقول كما قال ربنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

١١١- يقول الشيخ رحمه الله: من سرق كتاب من المكتبة فلن أسامحه حتى ولو رده، ولا أريد أن يرده.

١١٢- سمعت الشيخ يقول في عقيل المقطري: قطر الله دمه.

---

(١) وهو من تأليفه.

١١٣- لما رأى الشيخ إقبال الناس في آخر حياته، وكل واحد يقول: يا شيخ تعال عندنا دعوة، ويلحون عليه، تأوه على نفسه وقال: أين هؤلاء الناس في بداية الدعوة، كنت أتمنى الواحد.

١١٤- يقول الشيخ رحمه الله: إن الشيخ عبدالعزيز بن راشد النجدي رحمه الله كان يقول: الصحيح في غير الصحيحين يعد على الأصابع، فبقيت كلمته في ذهني منكرًا لها، حتى عزمت على تأليف الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، فازددت يقينًا ببطلان كلامه رحمه الله.

١١٥- لما رأى الشيخ الفساد في أمريكا قال: أخشى أن ينزل الله علينا عذاب من عنده ونحن بين هؤلاء الكفار.

١١٦- قال الشيخ رحمه الله في تفسير القرطبي: إنه من أحسن التفاسير في إيراد المسائل الفقهية، وقد التزم بإخراج الأحاديث الصحيحة، ولكنه لم يلتزم بهذا الشرط، وهو أشعري العقيدة.

١١٧- تفسير الأحلام لابن سيرين ليس له، وإنما نسب إليه.

١١٨- قال الشيخ رحمه الله: في المجموع المنسوب إلى زيد بن علي لا تثبت نسبته إلى زيد، لأنه من طريق عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب، يرويه عنه نصر بن مزاحم وهو كذاب، وأيضًا يرويه عنه إبراهيم بن الزبرقان وهو ضعيف.

١١٩- قال الشيخ في محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار: بعيد

عن السلفية.

١٢٠- قال الشيخ رحمه الله: أول من أدخل الاعتزال إلى اليمن بكثافة هو القاضي جعفر، أرسله أحمد بن سليمان وكان شيعيًا جلدًا، وكان يسب أبا بكر وعمر، وكان في العراق.

١٢١- قال الشيخ رحمه الله في أحمد بن علوان المقبور بتعز: صوفي له كتاب اسمه المهرجان، لا يساوي بصلة.

١٢٢- قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب مفاتح الغيب وهو لمحمد بن عمر أبي عبدالله الرازي، وهو ضليل ولا يعتمد على كتبه لأنه ضال، وهذا الكتاب يتكلم على السحر.

١٢٣- قال الشيخ رحمه الله: كتاب الحيدة لم يثبت لعبدالعزيز الكناني.

١٢٤- قال الشيخ رحمه الله في عباس بن محمود العقاد: لا خير فيه، وله كتاب مخازي الشيوعية.

١٢٥- قال الشيخ رحمه الله: محسن بن أمين العاملي رافضي خبيث ألف كتاب كشف الارتياب عن أتباع محمد بن عبدالوهاب.

١٢٦- سمعت الشيخ يقول: لو أعطيت مليونًا في كل شهر على أن أترك طلب العلم ما قبلت، بل لو أعطيت ملئ هذا المسجد ذهبًا لما قبلت.

١٢٧- سمعت الشيخ يقول: إن أحمد المعلم له عدة أوجه، فعند السلفيين يأتي بوجه سلفي، وعند الإخواني يأتي بوجه إخواني،

وعند الصوفي بوجه صوفي، وعند الحكومي بوجه حكومي، وإن شاء الله سوف نكتب هذا في كتاب رياض الجنة بعد قصيدته.

١٢٨- سمعت الشيخ يقول: صدام صدمه الله بالبلاء، وقد فعل.[1]

١٢٩- سمعت الشيخ يقول: جمال عبدالناصر لا رحمه الله.

١٣٠- قال الشيخ رحمه الله: أبرأ إلى الله من أسامة بن لادن ومن أعماله، فهو شؤم على الأمة وأعماله شر.

١٣١- كان الشيخ كثيرا ما يردد: كفرنا بالديمقراطية.

---

(١) وقد استجاب الله دعوة الشيخ مقبل رحمه الله فأهلك الله صدامًا.

مقتطفات من فتاوى الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

جمعناها من دروسه ومحاضراته وجلساتنا الخاصة معه.

س١: إذا حلف رجل في حالة غضب فهل عليه كفارة؟

ج١: إذا كان هذا الغضب أدى إلى فقد الوعي فليس عليه كفارة، أما إذا ما فقد الوعي فإن عليه كفارة، والله أعلم.

س٢: إذا قتل شخص شخصًا أصابه بالعين، فما الحكم في ذلك؟

ج٢: يقتل به.

س٣: أيحج الحاج وعليه دين؟

ج٣: إذا سمح صاحب الدين له.

س٤: إذا كان في شخص جهاز بولي، ودائمًا تكون فيه قربة مملوءة من البول، فهل يجوز أن يصلي وهي معلقة به؟

ج٤: قال شيخنا مقبل رحمه الله: يجوز له ذلك، لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

س٥: مسجد فيه قبر، فهل أصلي فيه أم في البيت؟

ج٥: إن وجد مسجد غير هذا فصلِّ فيه، وإلا فصلِّ في بيتك.

س٦: هل العقيقة سنة أم واجبة؟

ج٦: هي واجبة لعموم الأدلة الواردة في ذلك.

س٧: متى يكون الجهاد واجبًا؟

ج٧: في ثلاث حالات: إذا غزا الكفار بلدك وهذا يكون واجبًا وهو

فرض عين، وإذا قال الإمام: انفروا إلى الجهاد فواجب، أن يكون الرجل في صف قتال فلا يجوز له أن يخرج من الصف، كي لا يخذل المسلمين.

س٨: ما هو حكم من حلف بالعيش والملح والشرف؟

ج٨: هو ارتكب شركًا أصغر، لقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك».

س٩: ما هو الدليل على أن الإمام يجزئ سترة لمن خلفه؟

ج٩: هو حديث الشاة عندما سابقها النبي ﷺ إلى الجدار ومرت من خلفه.

س١٠: إذا أحدث الخطيب يوم الجمعة وهو يخطب، ماذا عليه؟

ج١٠: عليه أن يكمل الخطبة.

س١١: رجل يلبس الصليب فما حكمه؟

ج١١: إن كان يعتقد عقيدة النصارى فهو كافر، وإن كان لا يعتقد فهو ضال.

س١٢: هل يجوز للمرأة أن تلبس الثوب الأبيض ليلة الزفاف؟

ج١٢: إذا كان هذا تشبه باليهود والنصارى فلا يجوز، وهي أيضًا تظن ان هذا أحسن من زِي المسلمين، فالأحسن تركه.

س١٣: امرأة تدخل في فرجها أصبعها أو حبة من الخيار أو ذكر صناعي، فهل يقام عليها الحد؟

ج١٣: لا يقام عليها الحد وإنما تكون آثمة الله أعلم بقدره.

س١٤: أصحاب فرزة يعطون في كل شهر مبلغًا محددًا، وإذا قدر الله

على أحد منهم حادث أعطوه النصف أو الثلث على حسب الاتفاق، فما هو حكم هذا العمل؟ وإذا دار على هذا المال حول فهل فيه زكاة؟

ج١٤: الأحسن أن لا يحددوا هذا المبلغ في الشهر، ولو كل واحد دفع بما يستطيع وقت الحادث كان أحسن، ولكن لا يصل إلى حد الحرمة فقط من باب الأحسن والأفضل، وأما الزكاة إذا دار عليها الحول فليس فيها زكاة، لأنها ليست لشخص.

س١٥: هل هناك دليل يمنع أو يحرم دفن المسلم مع الكافر؟

ج١٥: قال الشيخ رحمه الله: لا نعلم هناك دليل يمنع، ولا بأس بذلك.

س١٦: امرأة لا تصلي ولا تصوم، وأوصى أخوها ابنه أن يحج عنها، وهي تعتبر عمة الولد، فهل يلزم الحج عنها بعد ما ماتت؟

ج١٦: لا يلزم الحج عنها.

س١٧: رجل قتل رجلاً ظن أنه غريمه، فما الحكم في ذلك؟

ج١٧: يقتل به، إلا إذا سامح أهله وطلبوا الدية.

س١٨: هل يجوز الصلاة في الكنيسة؟

ج١٨: نعم يجوز، وقد كان الصحابة يصلون فيها، مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد تكلم ابن القيم في كتابه أهل الذمة على هذا أحسن كلام.

س١٩: رجل عليه دين، فهل يجوز أن يبيع دمه؟

ج١٩: لا يجوز بيع الدم.

٢٠: رجل تزوج بامرأة لا تصلي، وقد طلقها تطليقة واحدة، وفيما بعد

علم أنه لا بد أن يجدد العقد، فهل الطلقة باقية أم أنها بسبب تجديد العقد أُلغيت؟

ج٢٠: الأحوط والأحسن أن تحسب طلقة، وليس على سبيل الإلزام، وإنما الأحوط لدين الله عز وجل، وأنه هناك جماعة من أهل العلم لا يرون تكفير تارك الصلاة، ولا يرون تجديد العقد من جديد.

س٢١: رجل قتل ثم حكم عليه القاضي بالقصاص، وقبل أن ينفذ القصاص مرض في السجن ومات، فهل لأهل المقتول أن يطالبوا بالدية؟

ج٢١: نعم لهم أن يطالبوا بالدية.

س٢٢: هل يجوز للرجل أن يمسك رأس المرأة في أثناء قراءته عليها من الصرع؟

ج٢٢: إذا كان لا يخشى على نفسه الفتنة بها، وهي كذلك لا تفتتن به فيجوز أن يمسك برأسها.

س٢٣: رجل أتى أهله في نهار رمضان، وأفضا من فوق الإزار ماذا يلزمه؟

ج٢٣: عليه أن يتوب إلى الله، وليس عليه كفارة.

س٢٤: أين أعظم شهادة الزور أم الكذب؟

ج٢٤: شهادة الزور أعظم.

س٢٥: امرأة صالحة تزوجت برجل شيوعي، ولم تعلم إلا بعد العقد، فماذا تفعل؟

ج٢٥: العقد باطل، لا يجوز أن تدخل عليه.

س٢٦: رجل له امرأتان أرضعت إحداهما بنتًا من الجيران، والثانية أرضعت ولدًا من الجيران، فهل يجوز لهذا الولد أن يتزوج بهذه البنت؟

ج٢٦: لا يجوز لأنها تعتبر أخته من أبيه.

س٢٧: هل يجوز أن يعقد على امرأة حامل من الزنا؟

ج٢٧: اختلف العلماء فمنهم من قال يجوز، ومنهم من قال لا يجوز.

س٢٨: ما حكم من استحل حلق اللحية؟

ج٢٨: إن كان منكرًا للأحاديث فهو كافر، وإن كان جاهلاً فليس بكافر.

س٢٩: هل يجوز للرجل أن يتزوج جنية؟

ج٢٩: إذا علم أنها مسلمة وأبوها مسلم فيجوز، لكن الترك أحسن، لأنها ربما تخونه أو تخدعه، أما أنه يوجد دليل شرعي يمنع ذلك فما فيه.

س٣٠: ما حال عقيدة ابن هشام صاحب القطر؟

ج٣٠: لا نعلم عنه إلا خيرًا، وكان يثني على شيخ الإسلام ابن تيمية.

س٣١: رجل قال لامرأته: إذا ذهبت مكان كذا وكذا فأنت طالق، ثم أذن لها بعد ذلك، فهل تعد طلقة؟

ج٣١: لا تحسب طلقة، لأنه أذن لها.

س٣٢: هل يجوز أكل الدجاج المذبوح المستورد من الخارج؟

ج٣٢: إذا علمت أن الذابح مسلم أو يهودي أو نصراني فكل، أما إذا لم تعلم من هو الذابح فلا يجوز أكله.

فائدة: قال الشيخ رحمه الله تعالى: الواجب ترك الذين يزرعون الأطفال في الأنابيب ولو كان المني من الرجل ووضعوه في فرج زوجته، الواجب ترك هذا العمل كي لا يحصل غلط أن يضعوا مني رجل آخر، أما إذا كان المني مني رجل آخر ووضعوه في فرج امرأة غير زوجته فيعتبر زنا ولا يقام عليه الحد، وأما الولد فهو زنا، والله أعلم.

فهرس الكتاب


طبعت بمطابع
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
ت : ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨
القاهرة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



مكتبة صنعاء الأثرية
ش تعز - أمام مسجد الخير
ص . ب: ١٧٧٣١/٣٦٠
هاتف : ٦٠١٢١١/٠٠٩٦٧١
جوال : ١١٢٠٧٠١/٠٠٩٦٧٧
فاكس : ٦٣٣٧٢٦/٠٠٩٦٧١